

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز القمعة السوداء



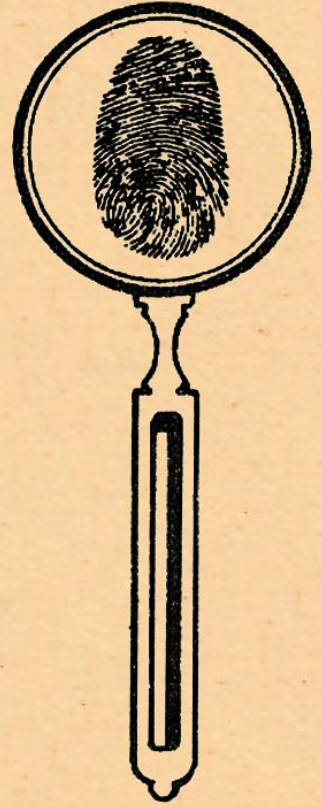
قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة في

لغز القمعة السوداء

بقلم: رجاء عبد الله



رقعة الخاف

١٣٩

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .



ممدوح

اندفع « ممدوح »
كالصارخ إلى حيث كانت
شقيقته « هادية » ومعها
أخوها « محسن » يجلسان
صامتين في حجرتهما في
الكوخ العجيب وقال
بصوت كله حماس :

بشرى . . بشرى . . لقد انتهت أيام الكسل ، لدينا لغز
قادم في الطريق !

وقفت « هادية » واقفة : ماذا تقول ؟ متى ؟
وأين ؟ وكيف ؟

ضحك « ممدوح » وقال وهو يجلس بينهما : كنت
أعرف أنك سترقصين طرباً ، ولكن الحقيقة أنني

لأعرف الإجابة عن أسئلتك !

وانقضَّ عليه الاثنان يضربانه وهو يضحك في مرح
وصاح فيهما : انتظرا ! أنا لم أقل إنه لا يوجد لغز
ولا قضية ، هناك حقاً لغز في طريقه إلينا ، ولكن
لا أعرف شيئاً عن تفاصيله !

نظرا إليه في صمت ، واستأنف « ممدوح » كلامه :
لقد اتصل بنا المفتش « حمدى » منذ قليل ، وأخبرنى
أنه سيمر علينا بعد ساعة ، وطبعاً بما أنه هو الذى طلب
زيارتنا ، فلا بد أن هناك قضية تحيره ، ويطلب معونتنا
له كالعادة !

جلست « هادية » ، وقال « محسن » : معك
حق ، لابد أن المفتش « حمدى » يحمل لنا لغزاً معه !
وتنهدت « هادية » . . هل صحيح أنهم
سيخوضون مغامرة قريبة ، لقد أصابها الكسل والملل
بعد مرور شهر كامل من إجازة آخر العام ، وهى

لا تفعل شيئاً أكثر من القراءة في حجرتها الصغيرة ،
التي صنعت فيها مكتبة فاخرة في « الكوخ العجيب »
ذى الحجرات الثلاث ، والذي صنع « ممدوح » لنفسه
فيها ملعباً ، وأقام « محسن » معملًا يجري فيه تجاربه .
وقد كانت فكرة والدهم المهندس الكبير في بناء هذا
« الكوخ » لهم في أطراف حديقة الفيلا فكرة ممتازة ،
حيث يقضون فيه وقتهم على راحتهم ويمارسون
هواياتهم في هدوء ، هذا الهدوء الجميل الذي يسود
حى مدينة المهندسين كله ، فهل حقاً سيتخلصون من
هذا ويشتركون في لغز كما حدث كثيراً من قبل ؟ !
وقطع عليها تفكيرها صوت شقيقها « محسن » وهو
يقول : ماذا ننتظر ؟ هيا نعد له أكواب الليمون
المثلج !

وأسرعوا إلى داخل المنزل وفي عقولهم تدور فكرة
واحدة : ترى ما هى المغامرة القادمة ؟ وأعدوا الليمون

وأطباق البسكوت اللذيذ ، وعندما سمعوا صوت كلبهم
المخلص « عنتر » وهو يرتفع بالنباح . . عرفوا على الفور
أن صديقهم قد وصل ، وأن « عنتر » قد سبقهم
للترحيب به ، فاندفع الثلاثة في وقت واحد يرحبون به
في حرارة وحب وإعجاب !

ملأت وجه المفتش « حمدى » ابتسامة عريضة
وهو يقابل هذه المشاعر الفياضة بإحساس عميق
بالسعادة ، وجلس وسطهم يسألهم عن أحوالهم وأخبار
الامتحانات والنتائج ، وهم يتحدثون جميعاً في وقت
واحد وبسرعة ، حتى ساد الصمت فجأة ، وأطلق
« حمدى » ضحكة عالية وهو ينظر في عيونهم المتسائلة
وقال : إني أشعر أنكم تنتظرون منى أخباراً هامة .
قال « محسن » بلباقة : إننا ننتظر أن نراك دائماً ،
بأخبار أو بدون أخبار ! استراح حمدى في جلسته
وقال : اسمعوا ، أنا أعرفكم جيداً ، إنكم تتوقعون منى

قضية جديدة تشركون في حل غموضها ، وللأسف
ليس عندي في الوقت الحاضر هذه القضية ولكن ..
وأمسكوا أنفاسهم وقد تعلق عيونهم بشفتيه
منتظرين بقية الكلام ..

سوف أفضي إليكم بسر ، أرجو أن يبقى بيني
وبينكم ..

سر ! هذا هو ما ينتظرونه بلهفة ، إهم يعشقون
الأسرار والغموض والمغامرات ..

هذه هي الحياة التي يتلهفون عليها ، واعتدلوا في
جلستهم ، واتسعت ابتسامتهم وكأنهم يقولون مرحباً
بالأسرار .

أشار إليهم بيده مهدئاً وقال لا توجد قضية بعد ،
وأرجوكم أن تدركوا هذا جيداً ، كل ما هنالك أنني
أحتاج إلى قوة ملاحظتكم في حياتكم اليومية ، وفي
الأماكن التي تترددون عليها ، فقد يكون ذلك مفيداً .

ولم يعلق واحد منهم بكلمة . . حبسوا أنفاسهم
وتعلقت عيونهم بشفتيه .

ابتسم حمدي وقال : لقد أرسلت إلينا
« الأنتربول » - وهي منظمة الشرطة الدولية كما
تعرفون - رسالة تحمل معلومات هامة ، لقد لاحظوا
حركة غير عادية بين رؤساء العصابات الكبرى في العالم
أجمع ، فهم يستعدون للسفر من مختلف العواصم
الأوربية في طريقهم إلى الشرق الأوسط أو أفريقيا .
وقد وصلت إلى « الأنتربول » هذه المعلومات من
عملائها المتصلين بشركات الطيران . . وعلى فكرة . .
هؤلاء المجرمون يحملون أسماء مختلفة ، تتغير طبقاً
للظروف ، أما أسمائهم الحقيقية فما زالت مجهولة حتى
الآن ، المهم في هذا الموضوع : الملاحظة التي أرسلتها
إلينا الشرطة تقول إن تذاكر السفر كلها باختلاف طرق
الطائرات تمر بالقاهرة ، وهذا ما دعا « الأنتربول » لأن

تحذرننا برسالتهما .

محسن : معنى هذا أنك تتوقع وصولهم إلى القاهرة ؟

المفتش « حمدى » : لست أدرى على وجه التأكيد ، وربما كانت هذه التذاكر التى تمر بالقاهرة مجرد التمويه ، وحتى لا يعرف أحد اتجاههم الحقيقى . وربما كانت القاهرة هى فعلا وجهتهم التى ينوون التجمع فيها ، ولم يتوقعوا أن تشعر الشرطة الدولية بتحركاتهم ، ولذلك فقد فكرت فى الاتصال بكم ، وربما لاحظتم شخصيات غريبة وأنتم تقومون بجولاتكم فى الإجازة ، وبالطبع قد قمنا بكل الإجراءات الرسمية ، ولكنهم عادة من الخبث والذكاء بحيث يشعرون بالشرطة . . فما رأيكم ؟

هادية : وهل يحتاج الأمر إلى سؤال ! نحن طبعاً تحت أمرك ، وسوف نتحرك فوراً ؟

أطلق المفتش « حمدي » ضحكته المرحية وقال :
على مهلك . . أين تتحركين ، لم يثبت شيء مؤكد
حتى الآن !

لم ترد هادية ، وإنما أسرع إلى دفتر مذكراتها
الصغير ، وأمسكت قلمًا . .

وضحك « ممدوح » وقال : لقد بدأت « ملكة
التخطيط » تضع خطوط القضية العريضة !
ونظرت إليه نظرة غاضبة ، ثم استدارت إلى
المفتش « حمدي » وقالت :

هل تعرف عدد هؤلاء المجرمين ؟
حمدي : للأسف لا . . ولست أدري كم فردًا
سيتمجه إلينا ؟ المنظمات الكبيرة عديدة ، وإن كان
أكبرها حوالي ٨ منظمات خطيرة .

هادية : وأشكالهم ؟

حمدي : أيضًا لا نعرف ، فهم مشهورون بإتقان

التنكر ، ولذلك فلكل منهم عدة شخصيات على الأقل . . وبالمناسبة ، هم يتقنون اللغات العالمية بلهجاتها المحلية ، وكأنهم من أبناء البلاد .

هادية : هذه ملاحظة هامة ، وهى فى صالحنا أكثر من صالحهم ، فلا شك أن الأجنبى الذى يتحدث العربية بطلاقة سيكون ملفتاً جداً للنظر !

محسن : سؤال . . هل هناك شىء معين فى القاهرة من الممكن أن يجذب هذه العصابات إليه ؟

حمدى : هذا هو ما يحيرنى ، ولا أعتقد أن لدينا مثل هذا الشىء الذى يبدو شديد الأهمية لدرجة أنه يجعل رؤساء العصابات يتحركون وراءه بأنفسهم ، ولذلك أتعشم أن تكون القاهرة مجرد محطة مرور ، وأن يبعدوا بشروورهم عنا ، وإن كنا فى كل الحالات مستعدين لهم .

قفز « ممدوح » واقفاً ، وقال وهو يتظاهر بملاكمة

الهواء : أنا أيضاً مستعد لهم ، لقد مضت مدة طويلة لم نجد فيها لغزاً أو قضية غامضة تتحدانا ، وربما كانت هذه القضية هي التي ننتظرها !

وقف المفتش « حمدى » وقال محذراً : اسمعوا ، إن هذه العصابات شديدة الخطورة ، وأرجو ألا تتورطوا معها فى عمل مهور ، وإن كنت حتى الآن آمل ألا يحضروا إلينا ، ولكن لنجعل شعارنا شعار الكشافة « كن مستعداً » .

وقفوا جميعاً يودعون المفتش « حمدى » وساروا معه حتى باب الخروج ، فى حين كان « عنتر » يتقافز وسط أرجلهم وهو يطلق نباحه الهادئ وكأنه يذكرهم بوجوده .

ثم اتجهوا إلى « الكوخ العجيب » فى صمت ، وقد غرق كل منهم فى أفكاره ، حتى وقفوا على أبواب حجراتهم ، وقالت هادية : أعتقد أن كلاً منا يريد أن

ينفرد بنفسه ليفكر هذه الليلة . . موعدا صباحاً في
الثامنة تماماً على مائدة الإفطار .

قفزت « هادية » درجات السلم قفزاً وهي تتجه إلى
مائدة الإفطار في الثامنة تماماً ، على حين كان
« ممدوح » يقرأ بصوت عال خطاباً من والده ووالدته
الذين يقضيان إجازة في الخارج ، و « محسن » يستمع
إليه ، وهما يصفان جمال الجزر اليونانية ويطمئنونهم على
وصولهم ، واستمعت « هادية » أيضاً إلى الخطاب ، ثم
ابتسمت وقالت : إنني أشعر بالحنين لهما ، مع أنني أعلم
أنهما يقضيان وقتاً سعيداً يعوضان به متاعب العام
كله !

محسن : أتمنى أن يستمتعا بالإجازة ويقضيا وقتاً
ممتعاً ! .

ممدوح : لا تنسيا أنهما يطلبان منا الهدوء وعدم
الاشتراك في مغامرات خطيرة ! .

محسن : على فكرة . . هل فكرتما في كلام المفتش
« حمدى » ؟ .

هادية : طبعاً !

ممدوح : أنا كالعادة أترك لكما التفكير ، وأضع
نفسى على أتم استعداد لتنفيذ ما يقترحه أى واحد
فيكما ! .

محسن : لقد فكرت في أن حل اللغز هو في الإجابة
عن سؤالين : الأول . . لماذا يحضر كل رؤساء
العصابات إلى القاهرة ؟ والثانى . . أين يقيمون ؟
هادية : عظيم . . وبما أننا لا نعرف الإجابة عن
أى سؤال . . فالحل الوحيد أن نبحث عن الإجابة !
ممدوح : كيف ؟

قالت « هادية » وهى تقرأ فى كراسها الصغيرة :
لقد أخبرنا المفتش « حمدى » أنهم قد قطعوا تذاكر
الطائرات إلى القاهرة ، أى أنهم سوف يصلون عن

طريق الجو إلى مطار القاهرة الجوى !

محسن : هذا صحيح !

هادية : إذن لو عرفنا موعد وصول أى طائرة
يستقلها أى واحد من رجال العصابات فقد يمكننا
اقتفاء أثره !

محسن : وكيف نعرف موعد الطائرة ؟ ، وهل هذا
يغيب عن الشرطة ؟ إنهم طبعاً سوف يراقبونهم
بأنفسهم ولن يحتاجوا لنا !

هادية : سوف نسأل المفتش « حمدى » مرة
أخرى . ربما أمكننا القيام بعمل ما !

ولم تنتظر الإجابة عن كلامها ، بل أسرعت تتصل
بالمفتش « حمدى » ودخلت معه فى نقاش طويل ، ثم
عادت وعيناها تلمعان بالحماس .

قالت : إنه لا يعرف موعد أى طائرة بالضبط ،
ولكنه يراقب كل الطائرات القادمة من أوروبا ، لأنهم

حسب اتصالاتهم بالشرطة الدولية ينتظرون وصول رؤساء العصابات ابتداء من اليوم ، وأخبرني أن هناك ثلاث طائرات ضخمة سوف تصل من روما وقيسنا وجنيف . .

محسن : وماذا تقترحين ؟

هادية : اقترح واضح . . أن نقضى اليوم في المطار . . إنه مكان مسلي وواسع . ولن نخسر شيئاً لو حاولنا ملاحظة القادمين إلى القاهرة !

محسن : إنها مهمة ليست سهلة ، فالركاب مئات ومئات ، ولكن لا بأس من المحاولة !

قفز « ممدوح » واقفاً وقال : إذن ماذا ننتظر ؟ هيا

بنا . .

كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً ، عندما وصل ركب المغامرين الثلاثة إلى صالة الوصول في المطار ، واتجهت « هادية » إلى السور الذى يفصل

الركاب القادمين عن صالة الانتظار ، وأخذت تنظر إلى الركاب ، في حين أسرع « محسن » إلى اللوحة الكبيرة التي تشير الى مواعيد قيام ووصول الطائرات ، ثم أسرع إلى « هادية » و « ممدوح » وقال : للأسف لقد فاتتنا واحدة من الطائرات القادمة من روما فقد وصلت في الساعة السابعة والنصف صباحاً !

ممدوح : لاداعى لليأس .. سنتظر الطائرة

التالية !

محسن : إنها القادمة من قينا ، وستصل في الساعة

الحادية عشرة تماماً !

هادية : لم يبق على وصولها وقت طويل ،

وستصل في أقل من ساعة !

اختاروا مكاناً للجلوس يسمح لهم بمتابعة حركة

جميع الخارجين من صالة الوصول إلى الخارج ،

وجلسوا يتابعون حركة الجماهير النشطة التي تتحرك في

كل مكان فى المطار ، ويتأملون لحظات اللقاء والوداع
بين الناس ، واستغرقهم المناظر حتى أفاقوا على صوت
مذيعة المطار وهى تعلن عن وصول الطائرة القادمة من
قيينا ، وفى الحال دب النشاط فى المغامرين الثلاثة ،
ولمعت عيونهم بالترقب . كانوا يعرفون أنه سينقضى
بعض الوقت قبل أن يصل ركاب الطائرة إلى صالة
الانتظار ، ومع ذلك فقد استعدوا بالوقوف فى أماكن
متفرقة تسمح لهم برؤية كل راكب يخرج من باب
الوصول .

مر الوقت سريعاً ، وبدأ ركاب الطائرة يصلون إلى
الصالة التى ينهون بها إجراءات الدخول إلى القاهرة ،
وكان أكثر الركاب من المصريين ، ثم دخل فوج كبير
من السياح الأجانب ، وكانوا خليطاً من الطالبات
والطلبة فى سن الدراسة الثانوية ، ويحيط بهم أربعة من
الأساتذة وسيدتان فى ملابس الراهبات . وكان الطلبة

والطالبات يتجمعون في حلقة كبيرة ويتحدثون
بأصوات عالية ، يضحكون ويتناقشون ، على حين
وقف الأساتذة أمام مكتب الجوازات ينهون إجراءات
الخروج .

وبدأ الركاب في مغادرة المطار ، خرج المصريون
أولا ، ولم يكن فيهم ما يشير الريبة ، ولم يبق في الداخل
سوى وفد الطلبة والطالبات ، ومعهم الأساتذة
والراهبات . قالت « هادية » التي كانت تتقن اللغة
الألمانية التي يتحدث بها الوفد القادم من فيينا : يبدو
أن الطائفة لم تكن تحمل من الأجانب إلا هذا الوفد .
محسن : وهل هذا عدد قليل ؟ إنهم لا يقلون عن
تسعين فرداً !

ممدوح : ولكنهم لا يشيرون أى شك ، إنهم صغار
السن ، إلى جانب بعض الأساتذة فقط ! وهل يعقل
أن يكون رئيس العصابة طالباً أو مدرساً معروفاً ؟ !

محسن : لا . . للأسف لم يبق إلا أن نتظر الطائرة

التالية !

وبدأ الوفد السياحي الكبير يخرج من باب المطار ،
وتابعه الأولاد بعيونهم ، وكانت « هادية » تضحك
وهي تسمع أحاديثهم باللغة الألمانية ، التي كانوا
يتحدثون بها بصوت مرتفع ، وظلت تتابعهم حتى
توقفوا أمام أوتوبيس سياحي كبير ، وبدعوا في نظام
دقيق يتقدمون إلى داخله ، وكانت « هادية » تقريباً قد
وصلت إلى باب الأوتوبيس عندما انتهى الطلبة من
الركوب ، ولم يبق سوى اثنين فقط من المدرسين ،
وفجأة لاحظت « هادية » أن أصابع الطلبة تشير إليها ،
وهم يضحكون ويعلقون على شعرها الأسود وعيونها
العسلية ولونها الأسمر . وأدركت أنهم يرون أول فتاة
مصرية ، وكان منظرها مضحكا وهي تتطلع إليهم .
وأفاقت إلى نفسها وأسرعت تتحدث إليهم في لغة ألمانية



وكانت « هادية » قد وصلت تقريباً إلى باب الأتوبيس ..

سليمة ، وذهلوا وهم يتحدثون إلى الفتاة السمراء الصغيرة التي تجيد لغتهم ، وبدأت معهم حديثا رقيقا ، رحبت بهم في القاهرة ، وأجابت عن أسئلتهم ، عن نفسها وعن المدرسة التي تلقت فيها تعليمها ، ثم بدأت تسألهم عن دراستهم هم أيضا ، وأجابوا عليها بسعادة ، وقالوا لها إنهم طلبة مدرسة ثانوية كاملة ، تصحبهم راهبتان ومدرسان ، وإنهم سوف يقضون خمسة عشر عاما في مصر .

وهنا انتهت بحاستها أن هناك شيئا غريبا في كلامهم . وأدركت على الفور ما أثار انتباهها ، نظرت إلى داخل السيارة فوجدت اثنين من المدرسين ، سألت أقرب المتحدثين إليها تقول إن اثنين فقط من المدرسين يصحبانكم . . لقد كانوا أربعة عندما وصلتم !

قال الطالب : لا . . الاثنان الآخران لم يكونا

معنا ، إنهما قد انضما إلينا في روما ، ونزلا في صحبتنا

حتى خرجنا جميعاً معاً !

شكرتهم « هادية » بسرعة وأسرعت إلى شقيقتها
الذين أدركا أنها تحمل أخباراً هامة ، وأخبرتهما على
الفور بما اكتشفته ، فأسرعوا جميعاً إلى الخارج ينظرون
إلى اليمين وإلى اليسار . . يبحثون في كل مكان حولهم ،
ولكن لم يكن هناك أثر لأى من الأجنيين اللذين خرجا
من المطار !

هادية : إنها حركة ماكرة ، لقد اندمجا في الوفد
حتى خرجا بدون أن يشعر بهما أحد ، لقد ظن الجميع
أنهم من المدرسين !

محسن : أليس الأوان سابقاً لهذا الشك ؟ ربما كانا
من الركاب العاديين وانضمنا إلى الوفد بالنسبة لأنهم من
موطن الطلبة .

هادية : لن نتأكد حتى نعرف أين ذهبنا .

ممدوح : هل يمكن أن تكون هناك سيارة في
انتظارهما !

محسن : ربما ، وربما يكونان قد استقلا تاكسيًا من
أمام المطار !

هادية : لماذا لا نسأل ؟ إن التاكسيات كلها تخرج
من مكتب واحد ، وهي تسجل العنوان الذاهب إليه
التاكسي !

محسن : هيا بنا . . سنسأل في مكتب
التاكسيات !

وأسرعوا إلى المكتب في الخارج ، وتقدم « محسن »
من الرجل الجالس أمام طاولة صغيرة عليها بعض
الإيصالات وكراسة يسجل فيها حركة التاكسيات !
ونظر الرجل إليهم بدهشة ، وتصور أنهم في حاجة
إلى سيارة ، ولكن « محسن » أسرع يسأله هل استقل
راكبان من الأجانب سيارة تاكسي منذ قليل ؟

ونظر الرجل إلى أوراقه وقال : منذ دقائق استقل
اثنان التاكسى رقم ٧٠٥٠٠ بقيادة السائق « فتحى
مسعود » إلى المعادى !

ممدوح : هل تسجل عندك العنوان ؟
الرجل : إننى أسجل فقط الجهة التى يتجه إليها
التاكسى !

شكره « محسن » وانصرفوا إلى داخل المطار ، نظر
بعضهم إلى بعض فى حيرة ، وقال « ممدوح » : ماذا
سنفعل الآن ؟ هل نتصل بالمفتش « حمدى » ؟
هادية : وهل نزعجه لمجرد شك ربما لا يكون فى
محلّه ؟

محسن : ليس أمامنا إلا التأكد بأنفسنا ، فهل
نذهب الى المعادى ؟

هادية : يجب أن ننتظر حتى يعود السائق « فتحى
مسعود » لنعرف العنوان بالضبط !

ممدوح : معك حق ، لقد نسيت ذلك . حسنا . .
سأذهب لأشترى بعض « السندويتشات » ، فقد بدأ
الجوع يغزو معدتي وأمامنا انتظار طويل لن يقل عن
ساعتين !

هادية : سنظل نحن هنا ، ربما تصل طائرة أخرى
في ذلك الوقت وعليها واحد منهم أو أكثر !



أول الحيط



هادية

ظلت عيون المغامرين
الثلاثة تتوزع بين باب
الخروج ومكتب
التاكسيات ، ومضت
أكثر من ساعة عندما قفز
« ممدوح » واقفاً وقال :
لقد وصل السائق . .
دعوا هذا الأمر لي .

وأسرع إلى مكتب التاكسيات . . وهناك كان
السائق « فتحى مسعود » يقف فى دوره واقتررب
« ممدوح » منه وسأله : حضرتك فتحى مسعود !
- نعم أنا هو . . أية خدمة ؟

ممدوح : لقد أوصلت الآن اثنين من السياح إلى

المعادى . . هل يمكن أن نعرف العنوان الذى نرلا فيه ؟

نظر إليه الرجل بشك . . فأسرع « ممدوح » قائلاً :
لقد كنا فى انتظارهم أنا وإخوتى ، فقد أرسل لنا خالى
من روما برقية يطلب منا الترحيب بهما ، والإشراف
على رحلتهم السياحية ، ولكننا للأسف وصلنا
متأخرين ، وعلمنا أنك قمت بتوصيلهما إلى المعادى .
ظهر الارتياح على وجه السائق وقال : لقد
أوصلتهما إلى شارع رقم ١٥ عند عمارة رقم ١٤٧ . .
وكانا يحملان العنوان فى ورقة معهما .

شكره « ممدوح » بحرارة ، وأسرع إلى شقيقه بهذه
المعلومات !

وتداول الثلاثة الأمر بسرعة ، وقرروا الذهاب إلى
العنوان فوراً ، للتأكد من حقيقة الراكبين قبل أن
يتصلوا بالمفتش « حمدى » !

وقفزوا إلى سيارة التاكسي التي كان دورها في
القيام ، وأسرعوا إلى العنوان المطلوب في المعادي .
وهناك نزلوا في أول شارع ١٥ وبدعوا السير وكأنهم
يتترهون في هذا الشارع الظليل . الفيلات على
الجانبين ، الخضرة ورائحة الأزهار تملأ الجو ، حتى
توقفوا أمام العمارة رقم ١٤٧ ، وهي عمارة لا يزيد
ارتفاعها على أربعة أدوار ، ولكنها كبيرة المساحة ،
وذات مدخل فاخر وحديقة كبيرة . وعلى بابها يجلس
بواب ضخم بشاربه الكبير وعمامته التي تتزلق على
جانب رأسه ، ابتسموا له ، فبادلهم بضحكة واسعة
مرحبة شجعتهم على الاقتراب منه وسؤاله عن وصول
أجانب هذا الصباح في العمارة .

وهز الرجل رأسه مندهشاً وقال : ضيوف يصلون
إلى العمارة بدون أن أعرف ؟ لم يحدث قط .

وقالت « هادية » : هل كنت تجلس هنا منذ

الصباح ؟

أجاب : طبعاً . . أنا لا أغادر مكاني هذا إلا إذا كنت أوصول أحد السكان إلى باب المصعد ، فلا يمكن أن يتزل أحد هنا بدون أن أراه !

محسن : هل في العمارة شقق مفروشة ؟

البواب : طبعاً لا . . إن كل المقيمين فيها عائلة واحدة كبيرة . . وكل واحد منها يسكن في شقته مع أسرته !

ممدوح : ربما يكون أحدهم قد استضاف بعض الأجانب !

البواب : كنت سأراهم وأوصل حقائبهم كالعادة ! ولكن ذلك لم يحدث قط . . في ذلك الوقت كان « محسن » ينظر بتركيز على مدخل العمارة ! وسأل فجأة : هل العمارة تطل على الشارع الخلفي ؟ البواب : نعم . . إنه الشارع رقم ١٧ ، ولكن لماذا

تسألون هذه الأسئلة !

أجاب « ممدوح » على الفور : لا شيء . .
لا شيء . . هل يمكننا أن نمر من المدخل إلى الشارع
الخلفي !

قال البواب بدهشة وهو يفسح لهم الطريق :
تفضلوا !

ودخلوا من الباب الكبير ، وساروا خطوات
ليجدوا أنفسهم في مواجهة باب آخر إلى شارع أصغر
قليلا ، ولكنه يمتاز بنفس الهدوء والجمال .

ساروا قليلا ، حتى توقفوا تحت شجرة ظليلة
ونظروا حولهم ، كان الشارع هادئا ساكنا . . استند
« ممدوح » بظهره إلى الشجرة وقال : مارأيكم الآن ؟

محسن : أعتقد أن الشك قد صار في محله . . فلماذا
يموهان على السائق ويدخلان من باب ليخرجا من
الآخر ؟ لأنهما طبعاً لا يريدان أن يعرف أحد العنوان

الذى يقيمان فيه !

هادية : وهما لا يقومان بهذه الحيلة إلا إذا كانا

ينحشيان كشف أمرهما !

ممدوح : والحل ؟

محسن : المفروض حالياً وبسرعة أن نتصل بالمفتش

حمدى ، فإنى أعتقد أننا قد أمسكنا بأول الخيط ،
وعلىنا أن نطلعه على ما توصلنا إليه .

* * *

لم يكن المفتش « حمدى » فى مكتبه عندما وصلوا

إليه ، ولكنهم استطاعوا الاتصال به تليفونياً بعد أن

عاد ، وكانوا قد وصلوا إلى مترهم ، وأخبره « محسن »

بكل ما توصلوا إليه ، واستمع المفتش « حمدى » إليه

باهتمام شديد ، ثم طلب منهم الانتظار فى مترهم حتى

يعيد الاتصال بهم .

جلسوا حول مائدة الغداء وهم يتظاهرون بعدم

الاهتمام ، ولكن الحقيقة أن عقولهم جميعاً كانت مشغولة بهذه القضية الغريبة ، وكان السؤال الذى يلح عليهم هو « لماذا يحضر هؤلاء المجرمون الكبار إلى بلادنا » .

مر الوقت بطيئاً ، ساعات طويلة ، قبل أن يتصل بهم المفتش « حمدى » مرة ثانية . . تكلم إلى « محسن » فى اقتضاب وبعبارات حاسمة قائلاً : أعتقد أن معلوماتكم كلها صحيحة ، ولكن لم يتعرف أى شخص فى المعادى على الغريبن اللذين وصلا هذا الصباح ، ولم ينقل أى سائق تاكسى أجنبياً فى أنحاء المعادى ، أو بعيداً عنها ، ولكنى أرجوكم أن تبعدوا عن هذه القضية تماماً ، هذا أمر ، وليس طلباً . لقد أصبح للقضية أبعادها الخطيرة ، فقد وصل عدد كبير من رؤساء العصابات ، وهم أقوى كثيراً منكم ، فلا معنى للمخاطرة .

ثم أغلق الاتصال بدون أن يترك لأحد منهم
الفرصة في المناقشة !

ونقل « محسن » الحديث كاملاً إلى شقيقه ، ثم
تبادلوا النظرات فيما بينهم ، وكانت نظراتهم تنقل
تساؤلاً : هل يطيعون هذا الأمر ؟

وأخيراً قالت « هادية » : يبدو أن هناك معلومات
خطيرة قد وصلت إلى المفتش « حمدي » وهو طبعاً لن
ينحبرنا بها ، مادام قد طلب منا هذا الأمر !

ممدوح : هذا واضح !

محسن : والعمل ؟

هادية : أعتقد أنه ليس هناك ما نفعله الآن ، فقد

انتهى اليوم ، ولن نستطيع الحركة في الليل !

ممدوح : هل معنى ذلك أننا سنواصل الحركة

بصرف النظر عن أوامر المفتش « حمدي » ؟

صمتوا قليلاً ثم قال « محسن » : لِمَ لا ؟ إن المفتش

« حمدي » يخشى علينا من مواجهة هذه العصابات ،
ونحن لن ندخل معها في مواجهة مباشرة ، يكفينا أن
نقوم بالتحريات .

هادية : هذا صحيح ، ولكن . . هل فكر أحدكما
أين نبدأ هذه التحريات ؟

ممدوح : من المعادى طبعاً . لقد تركنا خيط
البحث هناك ، وليس أمامنا مكان آخر .

هادية : لقد استعمل « ممدوح » عقله أخيراً !

ممدوح : من بعض ما عندكم « ياملكة
التخطيط » !

محسن : حسناً . . يكفينا هذا الكلام الكثير ،
وسنبداً غداً منذ الصباح الباكر بحثنا في المعادى !
وأطلق « عنتر » كلبهم الذكي نباحا هادئاً ، وكأنه
يذكرهم بوجوده !

وضحك « ممدوح » وقال : اطمئن . ستكون أول

المشاركين في البحث ، إنه تخصصك يا عزيزي .
ومضى اليوم كله ، ثم الليل أيضاً .

* * *

في الصباح الباكر كان المغامرون الثلاثة قد وصلوا
إلى الشارع رقم ١٧ في المعادي ، وتظاهروا بأنهم
يقومون بالترهة ، يجرون وراء « عنتر » ، يلاعبونه
ويتضحكون ، ولكن عيونهم كانت تخرق الطريق
تبحث عن خيط أو دليل . ولكن لا شيء ، فالحياة
تمضي عادية حولهم ، باعة الصحف ، واللبن ،
والناس يغادرون منازلهم إلى أعمالهم ، وعمال الحدائق
يبدءون يومهم بنشاط ، ولم يجد المغامرون حول المنزل
الذي حضروا إليه بالأمس أي بادرة تدلهم على خيط
جديد في القضية .

بعد قليل ، اقترح « ممدوح » عليهم أن يشربوا
عصير فاكهة من أحد محال البقالة الكبيرة ، حيث

بدأت حرارة الجو تشتد حولهم . وأطاعوه في صمت ،
فلم يكن هناك شيء محدد من الممكن أن يقوموا به .
بمجرد دخولهم المحل كان العامل المكلف بالبيع
يضحك من رجل قصير القامة كبير السن ، يبدو أنه
عامل في أحد المنازل ، وهو يناوله كميات من المعلبات
والمشروبات الأجنبية الصنع ، ويسأله : هل أنتم
مسافرون إلى الصحراء ؟ كيف سيأكل الدكتور كل هذه
الكمية !

لم يرد الرجل ، وإنما بدأ في تناول أكياس
المعلبات ، وبدأ كأنه ينوء بحملها ، وهو يغادر المحل
صامتا .

واتجه العامل إليهم يناولهم علب العصير المثلجة .
وسأله « محسن » ببراءة : هل هذا الرجل يشتري منك
لأول مرة ؟

لم يكن هناك أحد آخر يشتري من العامل ، فجلس

على كرسية وأخذ يتجاذب معهم الحديث قال : لا . .
إنه يتعامل معنا مند عام كامل ، عندما حضر مع
الدكتور ليقم في المعادى .

ضحك « ممدوح » وقال : مسكين . . إنه عجوز
ومع ذلك يحمل أشياء كثيرة !

العامل : نعم ، وهذا ما لفت نظرى ، فطلبه اليوم
أكثر من طلباته في شهر كامل !

نظر الثلاثة إلى بعضهم ، وقالت « هادية » فجأة :
عنتر . . أين عنتر ؟ ثم تركوا المحل بسرعة بعد أن دفع
« ممدوح » ثمن المشروبات ، واندفعوا إلى الخارج .
وبعد قليل كان « عنتر » يتقافز حول بعض المجلات التي
سقطت من الرجل العجوز على مقربة من المحل ، وكان
الرجل منهمكا في جمعها ، وكلما رفع بعضها ، سقط
جزء آخر .

اندفعوا إليه ، وجمعوا كل ما سقط على الأرض ،

ورتبوه للرجل فى أكياس ، وقال له « ممدوح » دعى
أحملها عنك !

نظر إليهم الرجل وقال : شكراً ، إن الدكتور
لا يجب أن نتصل بأحد هنا !

قال له « محسن » مندهشاً : أولاً ، نحن لسنا من
هنا ، إننا ثلاثة إخوة نقوم بترهة فى المعادى ، وكل
الذى سنفعله أن نحمل لك هذه الأكياس الثقيلة حتى
باب المنزل .

صمت الرجل قليلاً ثم قال : أشكركم ، ولكن
أرجو أن تتركونى فى بداية شارع المنزل .

حملوا الأكياس وساروا بجواره ببطء حتى يتمكنوا
من مجازاة خطواته البطيئة ، وتكون فرصة لمعرفة أكبر
قدر من المعلومات عن هذا الدكتور .

وسأله « هادية » : أليس غريباً أن الدكتور

لا يجب الناس ؟ كيف يتعامل مع مرضاه ؟



كان عنتر يتقافز حول بعض الملعبات التي سقطت من الرجل العجوز ..

قال العجوز : لا ! إنه ليس طبيباً ، إنه عالم في
الرياضة والطبيعة ! إنه زميل لأستاذ كبير كنت أعمل
عنده منذ الطفولة ، وقد غادر مصر إلى الخارج ، وكان
يعرفه ، فطلب منه أن يأخذني لأعيش عنده ، وأنا
أعمل بقدر ما أستطيع !

هادية : مسكين ياعم .

الرجل : حسنين . . اسمي حسنين !

هادية : ولكن ياعم حسنين ، هل صحيح أنه
سأكل كل هذه المعلبات !

ضحك الرجل ضحكة طيبة وقال : طبعاً لا . .

ولكن عنده بعض الزوار من أقاربه من بعض البلاد
العربية ، ولما كنت غير قادر على الطهو ، فسوف
نستعين بهذه المعلبات .

ووقف فجأة أمام شارع قريب ، يتفرع منه طريق

قصير وقال : يكفي إلى هنا !

رتبوا الأكياس بين يديه ، وأخذوا ينظرون إليه
وهو ينعطف في هذا الطريق القصير ذى الأشجار
العالية ، وسار « ممدوح » خطوتين وراءه ، كان الطريق
ينتهى بثقلا ضخمة ، ذات حديقة كبيرة ، لها سور من
السلك ، والأشجار الكبيرة العالية ذات الغصون
الظليلة التى تخفى كل ما وراءها .

بغير تفكير اندفع « محسن » إلى سور الحديقة يتبعه
شقيقاه ، ونظروا من بين الأسلاك والغصون ، لم
يلاحظ أى واحد فيهم شيئا غريبا من الممكن أن يلفت
نظرهم ، أو يثير الشك فى نفوسهم . ورفع « عنتر »
رأسه وكأنه يشم رائحة ما ، وأطلق نباحه ، ولكن
« ممدوح » أسرع يربت على ظهره ليصمت ، وجرى
« عنتر » حول السور وهم يتبعونه ، وفى جانب منه
اتضححت الرائحة التى كان يشمها ، إن بعض أوراق
الشجر الجافة تحترق فى ركن من الحديقة ، ويصدر عنها

بعض الدخان القليل .

اقترب « محسن » تماماً من السور بالقرب من النيران ، ومد يده بأقصى ما يستطيع وجذب ورقة ، لم تكن ورقة شجر ، ولكنها جزء من شريط طويل مملوء بالثقوب ، وقد احترق الجزء الأكبر منه .

أمسكه « محسن » في يده وقال : يبدو أنه أحد الشرائط التي تستعمل في الحاسب الإليكترونى « الكمبيوتر » !

ممدوح : وما الغريب فى ذلك ؟ ألم يقل « عم حسنين » أن الرجل يحمل الدكتوراه فى الطبيعة والرياضيات ؟ من الطبيعى أن يكون خبيراً فى آلات « الكمبيوتر » !

محسن : هذا صحيح !

هادية : أرى أن نبتعد عن هنا ، لا داعى لأن

نسبب ضرراً لعم « حسنين » !

وضع « محسن » الورقة في جيبه وأسرع وراء
« هادية » و « ممدوح » ، وعنتر يتقافز بين أرجلهم .
أخذوا يجولون قليلا في المعادى وشوارعها الهادئة ،
ولكن شيئا جديداً لم يلفت نظرهم على الإطلاق !
قال « ممدوح » : يجب أن نعود إلى قواعدنا ،
فالقضية تبدو أكبر من أن نعثر على خيوطها في
الطريق ، وإذا عرفنا أى معلومات من المفتش
« حمدى » فسوف يمكننا الاستمرار !

هادية : لست مقتنعة بهذا اليأس السريع !
ولكننى أعتقد أننا يجب أن نعود إلى المنزل لنعيد التفكير
في موقفنا !

ممدوح : تفكير عظيم ، خاصة أن الجوع كاد يمزق
أحشائى !

هادية : وما الجديد فى ذلك ؟ ومتى شعرت
أحشاؤك بالشبع ؟

ضحك « محسن » وقال لا داعى للمشاجرة ، هيا بنا إلى البيت !

* * *

على مائدة الغداء ، تناول « ممدوح » طعامه بشهية مفتوحة ، فى حين كان « محسن » و « هادية » غارقين فى أفكارهما .

قال « محسن » : سوف أستريح قليلا . . إننى لم أنم جيداً فى الليلة الماضية !
هادية : وأنا كذلك !

ممدوح : أما أنا ، فسوف أمارس بعض الألعاب الرياضية التى حرمتنى منها منظمات « المافيا » العالمية المزعومة !

هادية : معك حق . . يجب أن تلعب حتى تهضم ما ابتلعتة ، ثم تعود جائعاً مرة أخرى !

صاح « محسن » : هادية . . كفى ، هل تعتقدين

أنه سيغير عاداته ؟ يجب أن نستريح ، ونفكر !
صاح « ممدوح » وهو يقفز خارجا : إلى اللقاء . .
سأترك التفكير لك « ياملةة التفكير » !
وأسرع يغلق الباب وراءه قبل أن ترد عليه !
تمددت « هادية » على فراشها ، وكانت موجة من
موجات الحر التي تجتاح القاهرة هبت عليها في هذه
الأيام ، ولم تتحمل « هادية » هذه الحرارة ، ففتحت
النافذة القريبة عسى أن تهب عليها نسمة هواء ترطب
الجو ، ولكن حرارة الظهيرة كانت قد وصلت إلى
أوجها في الساعة الثالثة ظهراً . . فتركت الفراش
وتمددت على مقعد مريح قرب النافذة .

لم تكن حرارة الجو فقط هي السبب في ضياع
النوم ، وإنما تفكيرها المتواصل في هذه القضية
الغامضة التي لا تجد لها بصيصاً من الضوء هو السبب
الرئيسي في أرقها . وفكرت في أن تذهب إلى شقيقتها

محسن « لتبادل معه الآراء ، ولكنها فكرت في أنه يريد الراحة ، فبقيت في مكانها تفكر وحدها .
ولم تكن تعرف أن « محسن » أيضاً يعاني من نفس الأرق ، إلا بعد مرور وقت طويل يزيد على الساعة ، عندما وجدته يطل برأسه بهدوء من النافذة ، وعندما وجدها مستيقظة ، قفز إلى الحجرة وهو يمسك أوراقا في يده وقال : هل أنت في تمام وعيك ؟ إن عندي أخباراً مثيرة !

اعتدلت في جلستها في الحال ، وعيونها متعلقة بالأوراق التي بين يديه وسألته في لهفة ؛ ماذا تقول ؟ وضع « محسن » الأوراق أمامها وقال : لم أستطع النوم ، كانت الورقة المحترقة في جيبى تؤرقنى ، ظلت أنظر إليها وأحاول أن أتعامل معها ، أفحصها وأقلبها من كل الجهات ، ولكن لم يكن بها إلا هذه الثقوب غير المنتظمة ، وضعتها على ورقة بيضاء ، وظلت

أتأملها . وفجأة تذكرت أن هناك أوراقا تستعمل في
الكتابة السرية ، لا تظهر إلا من خلال الضغط
والحرارة ، أحضرت المكواة الكهربائية ، وبعد أن
ضبطتها على حرارة متوسطة . ضغطت على الورقة ،
وكانت المفاجأة أن بعض النقط قد ظهرت على الورقة
البيضاء ، ثم رفعتُ درجة حرارة المكواة وزدت
الضغط ، وإذا بها ترك هذه الآثار ، أوهى بقايا
كلمات وأرقام ، وهى الموجودة فى الورقة التى احترقت
بقيتها ، ولكنى لم أستطع أن أفهم حرفاً واحداً منها !
تناولت « هادية » الورقة فى لهفة ، ونظرت إليها ،
وأشار « محسن » إلى ركن الورقة الذى لم تصل إليه
النيران وقال : كانت هذه الكلمات مكتوبة هنا ،
ومعها هذا الرقم (٦٠٦٠٦) .

هادية : طبعا لم تفهم الكلمة المكتوبة يا عزيزى
لسبب بسيط ، أنها مجموعة من الحروف اللاتينية

المرصوصة بجوار بعضها بدون فواصل بينها !

محسن : هل تعتقدن أنها بلا معنى ؟

هادية : طبعاً لا ، لماذا يكتب شخص كلمات

بشفرة سرية وتكون بلا معنى !

محسن : لقد حاولت أن أنقلها حرفاً حرفاً ، وكلما

وضعت حرفين بجوار بعضها نطقتهما بالإنجليزية معاً

عسى أن أنجح في تكوين كلمة أو كلمات منها ، ولكن

بدون فائدة !

هادية : طريقة سليمة ، مارأيك لو حاولت

تطبيقها باللغة الألمانية ؟

محسن : حاولي ، ربما نجحت ، وسوف أحاول

بدوري باللغة الفرنسية !

انهمك الاثنان في الأوراق التي أمامهما ، وأمسك

كل منهما بورقة وقلم ، وأخذنا يعيدان كتابة الحروف ،

من اليمين تارة ، ومن اليسار تارة أخرى ، ثم صمتت

هادية تماماً ، وبدأت تنقل الحروف بثبات .. ثم
همست وكأنها تحدث نفسها : محسن ، أعتقد أنها
كلمات باللغة الألمانية .

وعادت تتابع الكتابة ببطء شديد ، حرفاً وراء
الآخر . ومضى الوقت ، و « محسن » ينظر إلى يدها التي
تكتب بها ، وكأنه ينظر إلى ساحر غامض ، وفجأة
تهلل وجهها ورفعت رأسها وصاحت ؛ وجدتتها ..
وجدتها ! .

وحملق « محسن » فيها وقد تملكته الدهشة .
قالت : إن الكلمة الأخيرة قد فقدت بعض الحروف ،
ولكني أستطيع أن أفسرها . انظر ، هذه الحروف تكون
ثلاث كلمات ، والكلمة الأخيرة تنقصها أربعة
أحرف !

وأخيراً نطق « محسن » ونظر إلى أخته وقال :
ولكن ما معنى هذه الكلمات ؟

قالت « هادية » باختصار ؛ معناها : (اجتماع
القمة السوداء) .

ردد « محسن » الجملة وراءها في ذهول : اجتماع
القمة السوداء ؟ !

وأخذت « هادية » تهزه بلطف وتقول : نعم ،
اجتماع القمة السوداء ، لم يعد هناك شك ! هل تعتقد
أن هناك قمة سوداء غير قمة الجريمة ؟ . إنه اجتماع زعماء
الجريمة في العالم ، وأنا متأكدة أن هذا البيت يحوى
السر . . يحوى زعماء العصابات !

ودس « ممدوح » رأسه في فتحة الباب وقال : إني
أشم رائحة غامضة ، ماذا تقولين ؟ البيت ، السر ،
زعماء العصابات !

نظرت إليه « هادية » في غيظ وقالت : تعال ،
اسمع ما توصلنا إليه !

واستمع « ممدوح » إلى القصة كلها ، ثم هبَّ واقفاً

وقال : وماذا ننتظر ، هيا نراقب البيت ، فقد نعر
هناك على ما يؤكد شكوكنا !

هادية : ألن نتصل بالمفتش « حمدى » ؟

محسن : بعد أن نعود ! ولو أمكننا الحصول على
معلومات جديدة مؤكدة فسيكون كلامنا مفيداً ،
وأكثر دقة !

ممدوح : سوف أغرقكم بكرمى اليوم ، سأدفع
أجرة التاكسى من هنا إلى المعادى ، فإن الوقت قد
تأخر ، والمواصلات ستزيد من التأخير ، بالإضافة إلى
هذا الحر القاتل !

صاح « محسن » : شكراً ، هيا بنا قبل أن يأتى
الليل !

قفز الثلاثة فى التاكسى وسبقهم « عنتر » ، وقبل
أن يحتج السائق كان الكلب الذكى ينظر إليه فى
هدوء ، وهو يهز ذيله وكأنه يحياه ، ابتسم السائق

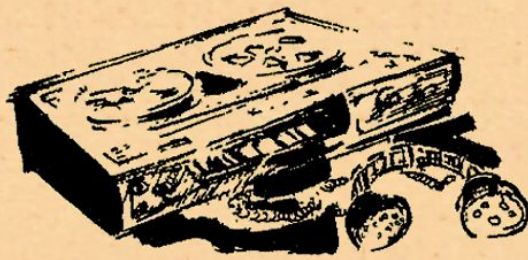
الطيب ، وأسرع بهم إلى المعادى .

نزلوا قريبا من المنزل ، وتساءل « محسن » : هل
أبحث عن مزيد من الأوراق ؟

هادية : سأتظاهر بأننى أقرب « بعنتر » من الشجرة
القريبة من باب القللا لأراقب من فتحة الباب ،
وعليك أنت أن تبحث عن ورق قرب السور ، أما
« ممدوح » فعليه مراقبة الطريق من الخارج .

وتقدمت « هادية » وهى تجر « عنتر » من سلسلة
أنيقة ، يرفض عادة أن يضعها حول عنقه ، ولكنه
خضع هذه المرة ، وكأنه يعرف الظروف
الاضطرارية ، وسارت به حتى اقتربت من باب
القللا ، ولم يكن مغلقاً تماماً ، ولكن الفتحة لم تسمح
لها بأن ترى شيئاً بالداخل . وفى اللحظة التى تسلك فيها
« محسن » إلى السور الحديدى وبدأ السير بجواره ، فى
هذه اللحظة تماماً اختار « عنتر » أن يسحب نفسه من

صاحبه ويجذب السلسلة من يدها فجأة ، ويندفع
جارياً إلى داخل القفلا وهو يطلق نباحاً عالياً .
وتسمرت « هادية » فى مكانها مذهولة لحظة
قصيرة ، ثم اندفعت وراء « عنتر » إلى الداخل وهى
تصيح « عنتر » ، « عنتر » .
ولم تهتم بأى خطر يصيبها داخل القفلا الغامضة !



وتوالت الأحداث



الرجل الغامض

لم تنظر « هادية »
وراءها وهي تندفع خلف
« عنتر » ، ولكنها شعرت
بأن شقيقها « محسن »
يتبعها ، فقد شعر بالخوف
عليها فأسرع جارياً
وراءها . وسار الموكب

المسرع في ممر طريل ، ووجدت « هادية » نفسها تقف
أمام عدة درجات تصل إلى باب القिला من الداخل ،
وكان الباب مفتوحاً عن صالة واسعة فاخرة الأثاث ،
وقبل أن تضع قدمها على الدرجة الأولى سمعت ضحكة
هادئة ، ورأت أمامها رجلاً أسمر الوجه ، يتوجه شعر
أسود فاحم ، مع عيين سوداوين ، ويرتدى جلباباً

أنيقاً من نسيج خفيف ذى لون أبيض شديد النظافة ،
وقى الحال تأكدت « هادية » أنه أحد الأثرياء ، أبناء
البلاد العربية الشقيقة .

ابتسم الرجل فى وجهها وقال : مرحباً .
ظهر الارتباك على وجهها وقالت ؛ إننى شديدة
الأسف ، لقد اندفع الكلب إلى داخل القفلا ! .
وصاحت : عنتر ، عنتر .

وأسرع « عنتر » عائداً فى هدوء .
اقترب الرجل منه ، وأمسك طرف السلسلة ،
وربت على ظهره ، ثم استدار إلى « هادية » واقترب
منها ، وقدم لها طرف السلسلة وقال : إنه كلب
ظريف ، واسمه أيضاً جميل « عنتر » اسم عربى
أصيل !

ولم تستطع « هادية » أن تقول أكثر من كلمة :
شكراً .

وضع الرجل يديه على صدره ، وظل ينظر إليها
وابتسامة واسعة على فمه ، وكأنه ينتظر ما ستفعله بعد
ذلك ، سحبت « هادية » « عنتر » واستدارت عائدة ،
وجذبها « محسن » من يدها ، وأسرعاً يخرجان إلى
الطريق .

تهتت « هادية » في عمق ، وسألها « محسن »
مندهشاً : ماذا حدث ؟

هادية : لا شيء ، لقد كانت حركة « عنتر »
فجائية ، ومع ذلك فقد تصورت أنني سأجد شيئاً في
الداخل ، وحمدت له هذا التصرف . ولكن . .
محسن : إنني لم ألاحظ شيئاً غريباً . الرجل فعلاً
أحد أبناء البلاد العربية الشقيقة ، شكله . . كلامه . .
لهجته ، كلها تدل على ذلك .

قالت « هادية » هامة : هذا صحيح ، ولكني
أشعر شعوراً غامضاً بأن هناك شيئاً غير طبيعي ، ولكني

لا أستطيع أن أدرك ما هو !

وانضم إليهم « ممدوح » في هذه اللحظة وسأل

بلهفة : هل وجدت أوراقاً أخرى !

محسن : للأسف لم يُتَح لي الوقت ، لقد أفسد

علينا « عنتر » كل شيء ، وأطلق « عنتر » نبحة عالية ،

وكأنه ينفي عن نفسه هذه التهمة .

وضحكت « هادية » وقالت : هذا صحيح

يا « عنتر » ، فلم يعد في إمكاننا أن نقرب مرة أخرى

من المنزل اليوم ، وإلا لاحظوا ذلك بكل بساطة .

ممدوح : حسناً ، هيا بنا إلى المترو . . لن أدفع

أجرة التاكسي مرة أخرى ، وخاصة أننا لم نحصل على

أى نتيجة اليوم !

ضحكت « هادية » وقالت : سوف أدفع أنا ،

فإني مرهقة ، وأريد العودة إلى المنزل بسرعة !

وبعد قليل ، وصلت بهم سيارة التاكسي إلى باب

المنزل . وقال « محسن » : سوف أسرع للاتصال
بالمفتش « حمدى » !

ممدوح : معك حق ، أما أنا فسأعد لكم جلسة
شاعرية فى ضوء القمر بجوار سور الحديقة ، حيث بدأ
نسيم الليل يهب مرطباً الجو .

بعد دقائق عاد « محسن » ليعلن لشقيقه أنه لم يجد
المفتش « حمدى » لا فى المنزل ولا فى المكتب ، وأنه
قد ترك له رسالة ليتصل بهم فور عودته للأهمية .
جلس الثلاثة يتمتعون بهواء الليل ونسماته ،
وأطلقت « هادية » تهيدة عميقة وهى تنظر إلى
السماء ، وقالت هامسة : إن القمر اليوم بدر !

قال « محسن » : انظرى إلى جماله ، إنه يتوسط
السماء تماماً ، ثم نظر إليها وسأل : فى تفكرين وأنت
تنظرين إليه ؟ !

هادية : أفكر فى هذا اللغز الغامض ، وهذا

الشعور العجيب الذى أشعر به ، إن عندى إحساساً عميقاً بأن هناك شيئاً غير طبيعى فى الرجل الذى قابلناه فى قبلا المعادى !

ممدوح : أما أنا فأفكر فى حرارة الجو هذا العام ، إن الصيف فى بدايته ، إذا كنا فى بداية شهر يونيو ، فماذا سيكون عليه الجو فى الشهور القادمة ؟

فجأة قال « محسن » : ماذا تقول ؟ شهر يونيو ! . نعم إننا فى اليوم الثانى من شهر يونيو ، أى الشهر السادس من هذا العام .

ممدوح : ماذا تقصد ؟

محسن : شىء واضح كالشمس . . إن رقم (٦٠٦٠٦) المقصود به تاريخ اجتماع القمة السوداء . . أى هذا الشهر .

هادية : تقصد أن اللقاء يوم (٦) شهر (٦) .

محسن : الساعة (٦) .

ممدوح : (٦ و ٦ و ٦) الساعة السادسة من اليوم
السادس في الشهر السادس من هذا العام .

هادية : أى بعد أربعة أيام ! رائع يا « محسن » !
ودق « ممدوح » الأرض بقدمه وقال : أين المفتش
« حمدى » ، لماذا لم يتصل بنا ؟

قفزت « هادية » وقالت : الآن فهمت ما كنت
أشعر به . . محسن . . هل لاحظت لون الرجل الذى
قابلناه !

محسن : طبعاً ، إنه شديد سمار الوجه ، وأعتقد أنه
من أحد بلاد الخليج العربى ، أو اليمن !
هادية : ولكن ألم تلاحظ شيئاً آخر ؟ .

وهز « محسن » رأسه : لا ، لم ألاحظ شيئاً .
هادية : الآن فهمت ملاحظته ، لقد كان وجهه
ورقته فقط هما الظاهران من جلبابه ولكن حول رقبته
انزاح الجلباب قليلاً وكان لون جسمه شديد البياض .

نعم ، هذا حقيقى . وقد ظهر اللون أيضاً من تحت نسيج
الجلباب الخفيف ، هذا هو التناقض الذى أدركته ،
ولم أفهمه حتى الآن !

ممدوح : ماذا تقصدين ؟

هادية : أقصد أن هذا الرجل متنكر فى شكل
عربى ، إنه أجنبى دماً ولحماً ، ولكننا نسينا أن المفتش
« حمدى » أخبرنا أنهم خبراء فى التنكر ، وأنهم فى
منتهى الذكاء والخطورة ، وطبعاً بالنسبة لمجرمين على
هذا المستوى لا يمكن أن يقعوا فى خطأ ، مثل الحديث
بالعربية السليمة من شخص يبدو أجنبياً ، ولذا تنكروا
ببراعة فى هذا اللون والشكل .

محسن : هذا حقيقى . . ويبدو أنهم لم يدركوا
درجة الحرارة هنا ، أو هذه الموجة الحارة التى دفعته
إلى ارتداء هذا الزى الخفيف .

هادية : نعم ! نعم ! إن الأمر أصبح واضحاً



اقترَب الرجل من «عنتر» وأمسك طرف السلسلة.

تماماً ، كل ما يمكن أن نفعله الآن أن نقدم العنوان
للمفتش « حمدى » فيقبض عليهم قبل أن يقوموا بأى
عمل غادر !

ممدوح : لم يعد الجو وحده الحار ، ولكن القضية
هى الأخرى قد ارتفعت حرارتها ، إني أسمع صوت
بائع « الجيلاتى » ، سأواصل كرمى اليوم ، وأدعوكم
إلى كأس من « الجيلاتى » لكل واحد فيكم ! مكافأة
على ذكائكم !

وقفز « عنتر » يجرى بين أقدام « ممدوح » الذى
ضحك وقال : وأنت أيضاً ، إني أعرف حبك
« للجيلاتى » سأقدم لك قطعة شهية منه .

وأحضر « ممدوح » أربعة أكواب نظيفة من
« الكارتون » مملوءة « بالجيلاتى » الفاخر ، ووضع
واحداً منها فى طبق صغير ، وقدمه إلى « عنتر » الذى
جلس يلتهمه بنهم شديد . وضحك الجميع وهم

يتناولون الجيلاتي الثلج . . وكانت آذانهم متعلقة برنين
جرس « التليفون » فى انتظار المفتش « حمدى » .

* * *

شعر « ممدوح » بصداع شديد يعصف برأسه ، ولم
يستطع أن يدرك ماذا حدث له ، عيناه ثقيلتان ، يريد
أن يفتحها فلا يستطيع ، وظل ساكناً مدة قصيرة ،
استطاع بعدها أن يرفع جفنيه ويفتح عينيه ، ولكنها
اصطدمتا بكتلة من السواد العميق .. وذهل ، إنه
لا يرى ! هل أصيب فى عينيه ؟ .. ولكن .. ما هذا
أيضاً ؟ .. إن جسمه كله ثقيل ، حاول أن يحركه ،
فشعر بجسم صلب تحته ، وبصعوبة استطاع أن يتحسس
يديه ، وجد أنه الأرض الصلبة ، وأدرك لدهشته
الشديدة أنه ينام على أرض باردة من البلاط ،
وتحسس ملابسه ، إنه يرتدى ملابس الخروج كاملة ،
حتى الحذاء .

أخذ « ممدوح » يتذكر ما حدث ، لكنه شعر بأن تفكيره ، متوقف ، لا يستطيع أن يفكر ، إنه لا يذكر أبداً كيف ينام بهذه الملابس ، وكيف وصل إلى هذه الأرض . أغمض عينيه مرة أخرى ، وحاول أن يتذكر ، ولكنه كان عاجزاً تماماً ..

فجأة أرهف سمعه ، هناك صوت تنفُّس قريب ، أدار عينيه ، الظلام حوله تام ، لا يعرف من هذا الذي يتنفس قريباً منه ، ظلَّ صامتاً ، وبعد قليل سمع صوت نبحة خافتة تماماً ، وكأنها من باطن الأرض ، ولكنها قريبة منه ، وعرفها على الفور ، وهمس بصوت خافت : عنتر.. عنتر.. أنت هنا ؟

ولم يرد « عنتر » ، ولكن لسعاده الشديدة جاءه صوت « محسن » يقول : « ممدوح » .. هل أنت أيضاً هنا ؟ !

أجاب « ممدوح » : « محسن » .. أين نحن ؟ ماذا

حدث؟ وأين « هادية » ؟

وجاءهما صوتها خافتاً : إننى هنا معكما ، ومعنا
عنتر أيضاً ، إننى أشعر به بجوارى .

ممدوح : ماذا حدث لنا ؟

محسن : لست أدى : إننى مازلت عاجزاً عن
التفكير .. انتظروا قليلاً حتى تتحسن حالتنا .

ومضى بعض الوقت ، وبدءوا بعودون إلى تمام
وعيمهم قليلاً ، قليلاً ، حتى استطاعوا الجلوس فى
أماكنهم .. وأسندوا ظهورهم إلى الحائط .

محسن : إن آخر شيء أذكره كئوس « الجيلاتى »
اللذيذ والذي أحضره لنا « ممدوح » بكرمه العظيم !
هادية : يبدو أن هناك من دسّ لنا مخدراً فيه .

محسن : ليس هناك شك فى ذلك ، فهو آخر
ما تناولناه ، ومازلنا بنفس الملابس التى كنا نرتديها
وقتها .

مدوح : حتى « عنتر » أكل منه .. يبدو أنه لم

يستعد وعيه بعد !

هادية : لا داعي للكلام ، فنحن لا نعرف أين

نحن ؟ .. ولا من الذى اختطفنا ؟ ولا ماذا يريد ؟ وقد

تكون هناك سماعات توصل كلامنا للمختطفين !

وأجاب شقيقاها فى وقت واحد : معك حق ..

وانطلقت ضحكة خشنة ، وسمعوا صوتاً يقول :

إنك شديدة الذكاء أيتها الصغيرة .. أرجو أن يسعفك

ذكاؤك فى إنقاذكم من المصير الذى ينتظركم .

ولم ضوء سريع ، عرفوا فيه شعلة عود كبريت ،

ثم أضيئت شمعة كبيرة على قاعدة خشبية تمسكها

يده ، وقد رفعت الشمعة إلى أعلى ، وظهر ذلك

الرجل الأسمر الذى قابلوه فى قبلاً المعادى .

وقالت « هادية » : أنت ! ألم أقل لكم ؟ .

قال الرجل بصوت خشن : ماذا قلت لهما ؟ ، من

أنتم ؟ ، وماذا تريدون ؟ .

أجابه « محسن » بجرأة : قل لنا من أنت ؟ وماذا

تريد منا ؟ .

أجاب الرجل بصوت ساخر : أنا الذى أريد

منكم ؟ ، هل أنا الذى تبغثكم من المطار إلى

المعادى ، وهل أنا الذى ظللت أحوم حول بيتكم لمدة

يومين ؟ .. وهل أنا الذى دخل كلبي منزلكم ؟ ..

وصرخ فيهم : أنا أريد أن أعرف ، لماذا تتبعوننا ؟

أريد ردًا سريعًا ، نحن لا نترك شيئًا للظروف ، حتى

ولا لأطفال مثلكم يدورون حولنا ببراءة ، أجبوا

وإلا سيكون مصيركم رهيبًا !

ممدوح : أولا : نحن لسنا أطفالا ، ثانيا : نحن

لا نعرف عنك شيئًا !

أجاب الرجل بصوت هادئ : اسمعوا لقد

راقبتكم كما راقبتموني ، وعرفت أنكم تحومون حول

المتزل لأسباب لا أعرفها ، سوف أترك لكم ساعة واحدة من الزمن وعليكم بعدها يسرد كل قصتكم على ، وإلا فسوف آخذكم واحداً واحداً . حتى تعترفوا ، والذي سيذهب لن يراه الباقيون أبداً ، سأترك لكم هذه الشمعة لتفكروا على ضوءها .. وعلى فكرة لا داعي للتفكير في الهرب ، فليس أمامكم سبيلاً إليه أبداً ..

وضع الرجل الشمعة على الأرض ، واستدار إلى الجهة المقابلة ، ونبح « عنتر » واندفع ورائعه .. ولكنه كان ثقيل الحركة ، فلم يلبثوا أن سمعوا صوت مفتاح يدور ، ثم ساد الصمت .

قالت هادية بصوت مرتعش : ما العمل الآن ؟
محسن : لا شيء طبعاً ، نحن لا نعرف شيئاً ، ولم نفعل شيئاً !

هادية : قد ينفذ تهديده !

محسن : سوف نرى !

وقام « ممدوح » من مكانه ورفع الشمعة ، ثم نظر حوله .. كانت الحجرة صغيرة ، واكتشف سر الظلام الذى يحيط بهم ، فقد كانت كل جدرانها مكسوة بستائر سوداء ، وأخذ يجذب الستائر ، واكتشف فى أعلاها نوافذ رفيعة عالية ، فطلب من « محسن » أن يحملة على يديه لينظر منها ، ورفع « محسن » بأقصى ما يستطيع ، كانت نوافذ كالشقوق ، وعندما تعلق بإحداها صدمته قضبان حديدية ، تعلق بها ورفع جسمه لينظر ، ثم صرخ قائلاً :

- هذا مستحيل !

قفز « ممدوح » إلى الأرض وقال : هل تعرفون أين

نحن ؟

لم يرد عليه أحد فواصل كلامه : نحن فوق قمة المقطم ، وتحتنا تماماً هاوية سحيقة ملاء ، لا يستطيع

أحد النزول أو الوصول إليها ..

ساد الصمت واليأس . وقال « محسن » : حسناً ،

لنتظر ما سيحدث ! وجلسوا في سكون ينتظرون
الأحداث على ضوء الشمعة !

ونظر كل منهم إلى ساعته مرات عديدة ، حتى
مرت ساعة كاملة . وفتح الباب ، وعلى الضوء المنبعث
منه ، وقف الرجل في فتحة الباب ، ظاهراً تماماً ، وفي
يده مسدس صغير ! .

قال محذراً : لو اقترب هذا الكلب مني فسوف
أطلق عليه الرصاص !
وأسرعت « هادية » تحتضن « عنتر » ، وتهمس له
ليهدأ .

وقال الرجل : هيه .. ما هو قراركم ؟
أجاب « محسن » بحماس : نحن لا نعرف شيئاً ،
ولا نعرف ماذا تريد ؟

صمت الرجل ، نظر إليهم وأجال نظراته الغامضة
بينهم ، ثم تقدم ببطء . وجذب « محسن » من يده ،
وقف « محسن » معه ، واستدار الرجل وهو يسحب
« محسن » وراءه وقال : قل وداعاً لشقيقك !
وعندما وصل الاثنان إلى الباب ، صرخت
« هادية » : لا .. لا .. أرجوك ، انتظر !
وصاح فيها « محسن » : هل جنت .. ماذا
تفعلين ؟

وقفت « هادية » والدموع تنهمر من عينيها
وقالت : سوف أخبرك بكل شيء !
وصرخ محسن : اصمتي .. اصمتي !
هادية : اترك « محسن » وسأقول لك الحقيقة
كلها !

ترك الرجل « محسن » .. وقال لها : أخيراً استمعت
لصوت العقل .. هيا تكلمي .. وبصوت متردد بالكـ

أخبرته هادية بكل شيء ، وأن الشرطة تعرف أن رؤساء
العصابات قد وصلوا إلى القاهرة ، وأنهم في المعادي
بعد أن أخبروا المفتش « حمدي » بذلك ، وأنهم على
وشك الوصول إليهم .

وصرخ الرجل فيهم : أيها الشياطين ، ثم اندفع
خارجاً ، وأغلق الباب خلفه .

واندفع « محسن » و « ممدوح » إلى « هادية »
يلومانها لماذا أخبرته بالحقيقة كاملة ، ومسحت
« هادية » دموعها وهدأت قليلاً ، ثم قالت :
أولاً : لأنني خفت أن يقتل « محسن » ، فهو لن
يتورع عن ارتكاب أى جريمة .

ثانياً : لأنهم بعد أن عرفوا أن الشرطة ستقبض
عليهم سوف يغيرون خططهم ليتصرفوا بسرعة ، ولا بد
في هذه الحالات المرجلة أن يقعوا في خطأ يوصل
الشرطة لهم .

تنهد « محسن » وقال : أرجو ذلك !

مضى الوقت ثقيلاً ، وكانت الحجرة عارية تماماً
من أى قطعة أثاث ، فظلوا جالسين على الأرض ماعدا
« ممدوح » الذى كان يدور فى الغرفة ويدور ، ويحدث
نفسه : أنا السبب ، أنا السبب ، لقد اشتريت
« الجيلاتى » ، ولكنى أشتريه كل يوم ، كيف لم أتنبه
إلى أن البائع ليس هو الرجل الذى يبيعه لنا كل
يوم ؟ .. إننى غبى .. غبى .

وأخذت الساعات تمر ، واندفع « ممدوح » يقرع
الباب بيديه ، ولكن الصوت كان مكتوماً ، فقد كان
الباب من الخشب السميك .. وصرخ قائلاً : هل
سيتركونا طوال اليوم بدون طعام ولا شراب ؟ . إن
الغروب يقترب ، وأوشك أن أموت جوعاً !

محسن : وهل سيتذكرون وجودنا بعد أن عرفوا أن
الشرطة وراءهم ، لقد أسرعوا ينفذون خطتهم

الإجرامية ، أو على الأقل ينجون بأنفسهم .

هادية : أعتقد ذلك ، فهل سنستسلم نحن لهذا

السجن ؟ .

أخذ « محسن » يتحسس الباب على ضوء الشمعة

الذى كان يخبو وقال : إنه من الخشب السميك الذى

لا يمكن تحطيمه !

نظرت « هادية » من ثقب المفتاح وقالت :

المفتاح فى الباب من الخارج . كيف يمكننا الوصول

إليه ؟

ممدوح : إذا كان معك منشار ومطرقة ، ننشر جزءاً

من الباب ونمد يدنا لنصل إلى المفتاح ! .

محسن : فكرة سخيفة .. ليس هذا وقت

النكات !

هادية : ولكن الحقيقة أنه هو الحل الوحيد ، أن

نصنع فتحة فى الباب ، ولكن كيف ؟

ممدوح : ليس فى متناول أيدينا أى أداة .
صمت « محسن » قليلا ، ثم قال : لا ، عندنا
هذه الشمعة .

ممدوح : ماذا تقول ؟
محسن : فرصة قبل أن تنطفىء ! أليس مع أحدكم
أى شىء ذى طرف حاد !
بدأ الحماس يدب فيهم ، وضعت « هادية » يدها
فى شعرها وقالت : معى هذا المشبك ، إن له دبوساً
حديدياً مدياً ثم وضعت يدها فى جيبيها وقالت : وهذا
أيضاً مبرد للأظفار ..

قال « محسن » بحماس : حسناً .. امسك هذه
الشمعة يا « ممدوح » ، احترس حتى لا تنطفىء !
أسرع يخرج منديله ، وأخذ يلف طرفه حول قلم
رفيع معه ، ثم قربه من الشمعة حتى اشتعل طرفه ،
فأخذ الطرف المشتعل وسلطه على جزء من الباب قريباً

من مكان المفتاح ، ولم تستطع هذه الشعلة الصغيرة من
النيران أن تصنع أكثر من بقعة سوداء صغيرة ، لم ييأس
وبدأ يعيد نفس العمل مرة ومرات ، حتى بدأت تظهر
بقعة سوداء أكبر قليلا ، وقد أكلت النيران جزءًا من
الحشب ، ثم أمسك بدبوس الشعر وبالمبرد وأخذ يوسع
الحفرة الصغيرة ، ثم يزيد النيران مرة أخرى ، وعندما
بدأت الحفرة تعمق داخل خشب الباب أشعل النيران
في منديله بأكمله ثم دسه في الحفرة ، التي أخذ
الحشب يحترق فيها شيئًا فشيئًا ، حتى أصبحت أكثر
اتساعًا وعمقًا . وخمدت النيران ، فاستعمل المبرد ،
ولم يعد إلا القليل وتنفذ الحفرة إلى الجانب الآخر من
الباب ..

وفي هذه المرة أخرج « ممدوح » منديله وأشعله ،
ودسه في الفتحة ، وظلت النيران مدة أطول قبل أن
تنطفئ ، وبدأ « ممدوح » يبرد الحشب مرة أخرى .

وقال سعيداً : لقد أوشكنا على النجاح !
وفجأة تحرك « ممدوح » حركة انطفأت على أثرها
الشمعة ، وساد الظلام .

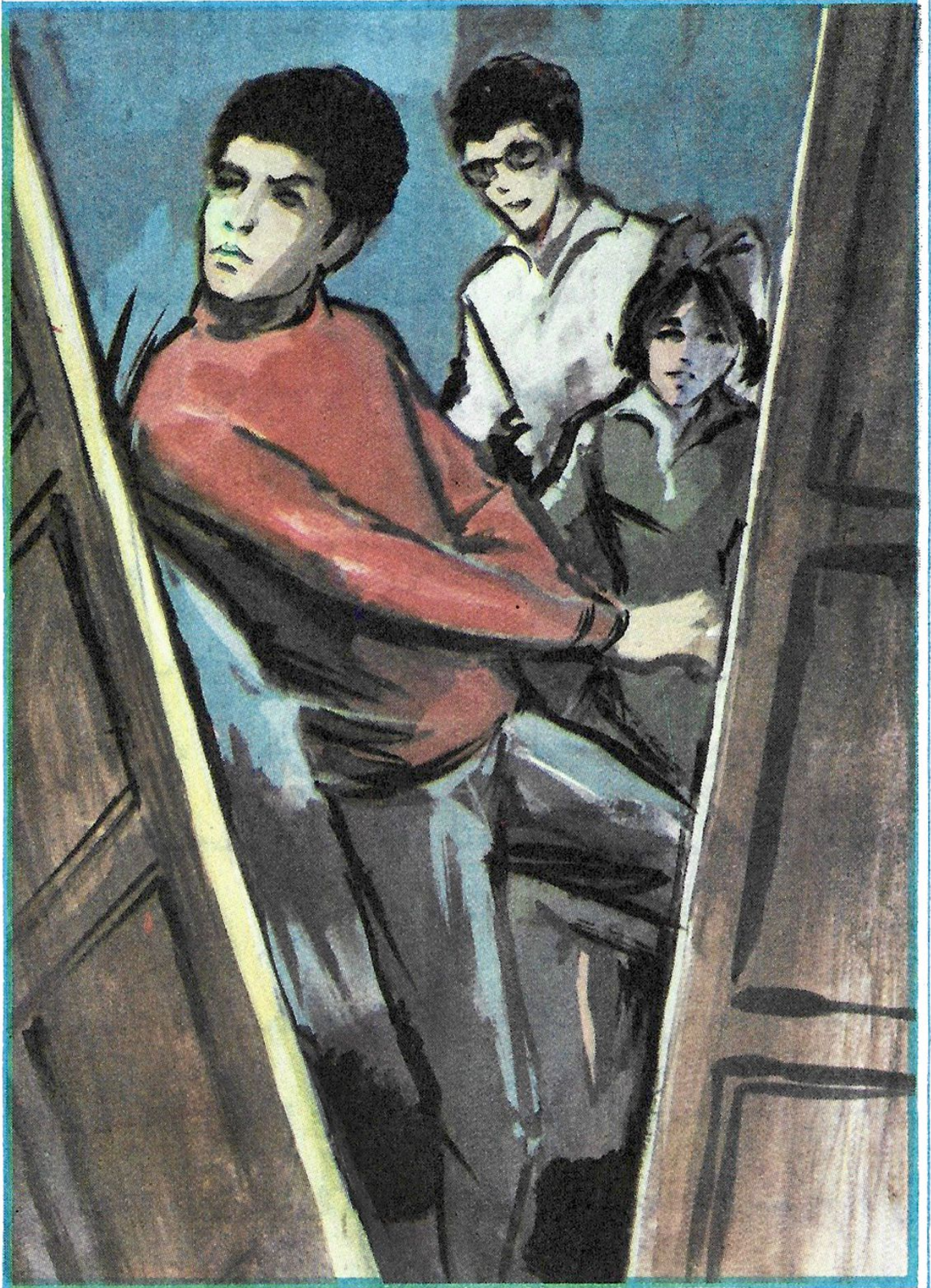
ما العمل ؟ ! كاد اليأس يغرقهم مرة أخرى ،
ولكن ممدوح قال : انتظروا .

وجمع قبضته ومدها ، وبكل قوته ضرب بها الجزء
المتبقى من الخشب في الفتحة ، وشعر به يهتز تحت
يده ، فجمع قبضته مرة أخرى وأطلقها ، وصاح :
لقد نجحنا .

اخترقت يد « ممدوح » الجزء الباقي من خشب
الحفرة الصغيرة ، وأدار « ممدوح » يده وقال : إن
المفتاح في متناول يدي !

همس محسن : اخفض صوتك ، لا نريد أن
يسمعنا أحد !

همس ممدوح : اطمئن ، وأخذ يدير يده في الثقب



وأخيراً فتح الباب .. وجذبه ممدوح ..

حتى استطاع أن يخرج ذراعه الذى وصل إلى المفتاح
وأداره يمينا وشمالا . . وسمع صوت تكة واحدة ، ثم
الثانية ، وأخيرا فتح الباب وجذبه « ممدوح » كان
الباب ثقيلًا ، ولكن الضوء انبعث منه لينير الحجرة ،
واستطاع أن يخلص ذراعه ، ثم أطل برأسه من الباب .
تسلل الثلاثة بهدوء و « عنتر » بين أقدامهم ، لم
يكن هناك أى صوت ينبعث من أى مكان ، وقال
« محسن » بصوت خافت : يبدو أن البيت خال . ثم
تحرك بنشاط وقال : هيا ، يجب أن نخرج من هنا
بسرعة ، ليتجه كل واحد منا إلى جهة لنبحث عن
مخرج .

واندفع المغامرون الثلاثة ، كان أمامهم سلم يقود
إلى الدور الأرضى ، اتجه إليه « محسن » ، وآخر إلى
أعلى ، حيث اندفع إليه « ممدوح » ، فى حين أسرع
« هادية » تبحث فى الحجرات التى تحيط بهم ، وبعد

قليل التقى الثلاثة فى نفس المكان ، وعلى ملاحظتهم خيبة الأمل .

قال « ممدوح » : إن النوافذ كلها مغلقة بقضبان حديدية سميكة ، والمتزل يبعد كثيراً عن العمران ، وليس هناك أى بيت قريب منه .

محسن : والدور الأرضى أيضاً به تحصينات ، وباب المتزل نفسه هذه المرة من الحديد السميكة ! ولم يختلف كلام « هادية » عنها ، وقالت يائسة : هل كتب علينا أن نخرج من سجن صغير إلى سجن أكبر ؟

وقال محسن : والغريب أن المتزل خالٍ تماماً من الأثاث ، إنه كالمتزل المهجور ! .

ممدوح : إنه كذلك ، ولهذا لن يشعر بنا أحد ، فلا أعتقد أن أحداً فى المقطم كله يفكر فى الوصول إلى هذا البيت المهجور !

نزلوا إلى الطابق الأسفل ، وأخذوا يدورون في
حجراته الخالية ، وقال « ممدوح » ثائراً : إنهم لم يتركوا
حتى بقايا طعام وراءهم ، إننى أكاد أجنّ من
الجوع ! .

وتذكرت « هادية » أن « عنتر » غير موجود
فصاحت : عنتر . . عنتر . . أين أنت ؟ ما الذى
حدث له هذه الأيام ؟ إنه يسبب لنا مشاكل خطيرة
كل يوم .

ممدوح : لعله يبحث عن طعام هو الآخر ، فهو
لا يصبر على الجوع مثلى !

أخذت « هادية » تدور فى أنحاء البيت بحثاً عن
عنتر ، وضحك « محسن » بمرارة وقال : ربما يكون قد
وجد طريقاً للخروج ، فخرج منه وتركنا !

استراح « ممدوح » فى جلسته على الأرض وقال :
غير معقول ، لسبيين ، الأول : أن عنتر لا يخرج

ويتركنا أبداً ، والثانى : أنه ليس أمامه إلا أن يطير فى
السماء أو يخرق الأرض !

وتنهذ وقال : لو أن هناك أى منفذ إلى الخارج
لقفزت ، حتى لو كنا على ارتفاع كبير ! .
وفى هذه اللحظة ارتفعت صيحات « هادية »
تنادى عليهما بلهفة : « محسن » . . « ممدوح » !
بسرعة ، تعاليا هنا ! .

أسرعا إليها ، كانت منحنية على الأرض فى غرفة
منعزلة فى أقصى المتزل ، وهى ترفع جزءاً من خشب
الأرضية ، ولا تستطيع رفعه وحدها !

استدارت إليهما وقالت : إن « عنتر » هنا ، لقد
سمعت نباحه المكتوم ، ثم شعرت به يحاول رفع هذا
الجزء من الأرض برأسه .

قال « محسن » وهو ينحنى إلى جوار « هادية » :
يبدو أن نبوءتك ستتحقق ، لقد وجد « عنتر » مخرجاً

تحت الأرض !

ومال « ممدوح » ناحيتها ، وبذراعه الرياضية
القوية انتزع الباب الأرضى ورفعته إلى أعلى ، ومن
الفتحة التى ظهرت تحته ، نظر إليهم « عنتر » منتصراً ،
كان يقف على أعلى سلم عريض ، بهو يقود إلى قاعة
صغيرة تحت المنزل ، نزلوا إليها وكلهم أمل فى العثور
على مخرج ينقذهم من هذا السجن ، ولكنهم فوجئوا
بجبرة مستديرة خالية تماماً من أى منفذ ، جدرانها من
الصخر الأصفر الذى تبنى به المنازل فى الصحراء ،
وأرضيتها مكسوة بمشمع سميك بحيث لا يظهر أى
صوت للسائر فوقه .

وقال محسن : يبدو أنه مخبأ قد صنع للطوارىء ! .

وساد الصمت ، واليأس ، والخوف . وانفجرت

« هادية » باكياً ! .



محسن

نظر « محسن » إلى
« هادية » مندهشا ، في
حين اندفع « ممدوح »
يربت على كتفها بحنان
محاولا تهديتها وهو يقول
مسرياً عنها : ماذا
حدث ؟ هل تشعرين
بالجوع مثلى ؟

وقال « محسن » : هذه ليست عادتك . . كيف
تتأسين بهذه السرعة ، إنها المرة الأولى التي أراك فيها
خائفة هكذا ! .

هادية : أنا لست بخائفة ، ولكني أشعر أنني
مسئولة عن أى حادث قد يقع ، هؤلاء المجرمون

أسرعوا إلى تنفيذ خططهم الإجرامية ، وأنا التي
أخبرتهم أن الشرطة تعرف كل شيء . . . ربما أسرعوا في ،
ارتكاب جرائمهم ولم يتركوا للشرطة وقتاً كافياً لمنعهم
والقبض عليهم .

أجلس « محسن » شقيقته على السلم الصغير ،
وجلس هو و « ممدوح » بجوارها ، وقال « محسن » لها
مهدئاً : إنك بذلك لا تثقين في كفاءة المفتش
« حمدي » ، هل نسيت مواقفه ونجاحه في القضايا
الماضية ؟

ممدوح : ولا تنسى أننا قد تركنا له رسالة ليتصل
بنا ، فإذا فعل ، ولم يجدنا فلا بد أنه سيبحث عنا !
مسحت « هادية » دموعها وقالت : وكيف سيعثر
علينا ؟ ، كيف يخطر على فكره أننا في هذا المنزل
المهجور في هذه البقعة البعيدة عن العمران ؟
محسن : هل نسيت أنهم أحضرونا إلى هنا ؟ .

تصورى كيف حدث هذا ؟ لقد دسُّوا لنا مخدراً فى « الجيلاتى » وقطعا أنهم كانوا أكثر من واحد حتى يتمكنوا من دخول المنزل ، وحملنا إلى سيارة ، ثم إحضارنا إلى هنا ، وكل هذا يحتاج إلى حرص شديد ووقت طويل ، أفلا يمكن أن يكون أحد قد رآهم وتتبعهم ، أو بلغ عنهم ؟ .

هادية : لقد مرت ساعات طويلة على إحضارنا إلى هنا ، ولو أن أحداً قد تبعهم لأنقذنا الآن !
ممدوح : لا تغلقى كل الأبواب هكذا . . اهدئى وفكرى ياملكة التخطيط ، فقد تسعفينا بأفكارك كما هى العادة !

بدأت « هادية » تستعيد هدوءها ، وقال « محسن »
على ذكر الأبواب . . ألا تذكركم هذه الحجرة الصغيرة بشئ !

هادية : نعم ، إنها تذكرنى بالحجرات التى كان

قدماء المصريين يبنونها في مقابرهم للتمويه على
الصوص ويتركونها خالية ، في حين تكون كل
مجوهراتهم وآثارهم في حجرة سرية داخلية .

محسن : هذا صحيح . . ما رأيكم لو أن هناك

حجرة سرية وراء هذه القاعة ؟ !

ونبح « عنتر » الذى كان قابلاً بجوار الحائط في

ركن أقصى الحجرة وانحنى « ممدوح » ، والتقط من

جانبه شيئاً . . نظر إليه ، ثم قدمه إلى شقيقه ، كان

بقايا « سيجارة » أجنبية مطفأة .

محسن : إنها أول شيء يثبت أن إنساناً كان

هنا ! ! .

ممدوح : وهى مازالت جديدة . . يبدو أن فكرة

الحجرة السرية فكرة حقيقية ! .

محسن : فلنبحث هنا عن باب ! .

هادية : إذا كانت الفكرة صحيحة ، فإن الباب

سيكون حيث يرقد « عنتر » ! .

محسن : وكيف عرفت !

هادية : عادة يقوم شارب « السيجارة » بإطفائها قبل أن يدخل حجرة الاجتماعات مباشرة ، وغالبا حدث هذا مع صاحب هذه « السيجارة » ، بدليل أنها كبيرة ، وهذا دليل على أنه لم يكن قد انتهى من تدخينها بعد ! .

وصاح « محسن » فجأة (غير معقول . . هذه مفاجأة مذهشة) .

كان وقتها يطرق الجدار بيده ، وفجأة صرخ بهذه العبارة !

وقفزا إلى جواره . . استدار لهما وقال : إن الحجرة ليست مصنوعة من الحجر كما يبدو ، فهذا الحجر ما هو إلا ورق من أوراق الحائط متقن الصنع على شكل الحجر .

ونخدش الورق بيده ، حتى استطاع أن يفصل
جزءًا صغيرًا ، أخذ يجذبه ليدو من ورائه حائط
عادي .

وصرخ « محسن » : إن هذا الورق قد وضع على
الجدران لمجرد التمويه ، ومن المؤكد الآن أن في الجدار
باباً سرّياً !

صاح « ممدوح » : وما الذى ننتظره الآن ؟ هيا ،
قد تكون هذه هى فرصتنا الوحيدة !

واجتاحهم حمى البحث ، فأسرعوا يطرقون
الجدران ، فى حين ركزت « هادية » على المكان المجاور
للركن الذى يقبع فيه « عنتر » ، بجوار عقب
« السيجارة » ، ولم تكن على خطأ . بل كان استنتاجها
صحيحا ، فقد كان هو الجزء الوحيد من الحائط الذى
ظهر فيه الصوت بجلاء ، صوت أجوف ، ينبىء أن
هناك فراغاً خلفه .

أسرع إليها « محسن » وطرق الحائط وصاح :
يا للحظ ، إن الباب من الخشب . اسمعوا ! وطرق
طرقين على الحائط ، كان واضحاً من الصوت أنه
يطرق باباً خشبياً ، وانهمك الثلاثة بكل جهدهم
يتزعون الورق بأظفارهم من فوق الباب ، كانوا
صامتين ، يشعرون جميعاً أنهم يسابقون الزمن ، هل
يستطيعون العثور على مخرج ؟ هل ينجحون في ذلك
قبل أن يصل إليهم أحد ؟ قد يعود إليهم هؤلاء المجرمون
العتاة ، فيضيع كل مجهودهم ، وكلما زاد التفكير زاد
الحماس ، وأزالوا الورق عن جزء كبير من الحائط ،
ولكن المذهل أن الباب لم يظهر له أى حدود ، كان
لونه كلون الحائط تماماً ، فلا يمكن أن يظهر أن هناك
باباً في الحائط إلا لمن استعمل الطرق لبحث عنه ، ولم
يجدوا مكاناً لمفتاح ، أو أى وسيلة لفتحه على
الإطلاق .

قالت « هادية » : يجب أن نفكر بهدوء ، علينا أولاً تحديد مكان الباب بدقة .

وبدأ « محسن » يطرق على الجدار ، وعندما يشعر بأن الطّرق أجوف يعرف أن ذلك صوت الخشب ، أما إذا أتى الصوت صلباً مختنقاً فهو للحائط ، وأخذ يؤكد الطّرق ويضع خطاً دقيقاً فاصلاً بين الخشب والجدار ، حتى اتضح تماماً مكان الباب كله .

هادية : عظيم ، هذا هو الباب ، الآن يجب أن نفكر كيف نفتحه .

بدعوا الفحص ، تحسس « ممدوح » الباب جيداً ثم قال : لا يبدو أن هناك وسيلة لفتحه ! .

واقترب « محسن » من الباب أكثر ، وأخذ يدقق البحث ، ويلمس الباب بيده ، وبعد مدة قصيرة رفع رأسه ثم قال : لقد عرفت طريقة فتحه ، ولكن للأسف لن نستطيع نحن أن نفتحه على الإطلاق .

نظرا إليه بذهول .. فقال « محسن » : إن طريقة
فتحه هي أحدث طريقة عالمية لفتح الخزائن والأبواب
السرية . . انظروا إلى هذا الشق الرفيع ، إنه لا يكاد
يظهر ، فهو في دقة شعرة الرأس ، الحقيقة أنه فتحة
دقيقة ، يوضع بها قطعة من الورق مثل الشريط
الرفيع ، أو الكارت الصغير ، وهي من سُمْك معين
لا يمكن تقليده ، ولا يتكرر على الإطلاق ، فهو
شريط واحد يصنع مع الخزينة أو الباب ، وعندما
يتزلق إلى داخل هذا الشق يتفاعل معه « أوتوماتيكيا »
فتسمع « تكة » . صغيرة ، ثم يفتح الباب ، وببساطة
بما أننا لا نملك هذا الشريط فلن نستطيع أبداً أن نفتح
الباب ! .

وشعر « ممدوح » بالجنون ، لقد كاد اليوم أن
ينقضى وهم في هذا السجن الغريب ، لا طعام
ولا شراب ، ولا أى اتصال بالعالم . هل يستسلمون

للموت جوعاً وعطشاً ؟ يموتون وباب الخروج على قيد
خطوات منهم ، واندفع « ممدوح » بكل ثورة الغضب
التي اجتاحتها يقذف بكل جسمه على الباب .

وصرخ فيه « محسن » : ماذا تفعل أيها المجنون ؟
ممدوح : ليس هناك وسيلة أخرى ، يجب أن
أحطم هذا الباب !

وصاحت « هادية » بدورها ، يبدو أنه من الخشب
السميك ! .

واندفع مرة أخرى بمزيد من القوة ، غير عابئ
بكلامهما ، ثم توقف وهو يلهث ، وقال : الباب ليس
سميكاً ، إنه يهتز تحت ثقل ، لن يتحمل دفعة أخرى !
واستدار بكتفه واستجمع كل قواه واندفع نحو
الباب ، وارتفعت صوت « طقطقة » تحت ثقل
جسمه ، فعاد إلى الوراء مرة ، وثانية ، وثالثة ، وفجأة
أطاح « ممدوح » بالباب ، ودفعته قوة الدفع إلى داخل

فجوة ، ليصطدم بشيء ويسقط صارخاً . . واندفع وراءه شقيقاه ، وكانت المفاجأة المذهلة ! . لم يكن الباب مؤدياً للخارج كما توقعوا ، ولكنه كان مدخلا لقاعة فاخرة من قاعات الاجتماعات ، وكان « ممدوح » قد سقط على واحد من مقاعدها التي تلتف حول مائدة مستطيلة ثمينة ، على أحدث طراز ، من موائد الاجتماعات التي زودت جميعها بأجهزة للترجمة الفورية ، وسماعات خاصة بكل واحد من المجتمعين ، ومتصلة بسلسلة من الأسلاك التي تتصل كلها بجهاز أمام كرسي على رأس مائدة الاجتماعات ، والذي يبدو أنه كرسي الرئيس ، وهو الكرسي الذي سقط عليه « ممدوح » !

وأفاقوا من الدهشة بعد قليل . . وصاحت « هادية » « عنتر . . عنتر » ، كان « عنتر » يجري في اتجاه باب نصف مفتوح في الجدار المواجه ، وأسرعت

وراءه ، لم يكن الباب مغلقاً ، فعندما جذبته « هادية »
وهي تعيد « عنتر » وجدت أمامها ممراً طويلاً ، لم
تعرف بعد إلى أين يؤدي أو يتجه ، وقالت : يبدو أن
هذا هو المخرج ! .

محسن : انتظري ، يجب أن نعرف ماذا حدث في
هذه القاعة ؟ .

ممدوح : انظروا ! إن هذا الجهاز يشبه آلة
التسجيل .

واقترب المغامرون الثلاثة من المائدة ، وعندما بدأ
« ممدوح » يجذب بعض الأزرار في الجهاز ، إذا به
ينطق فجأة بلغة غريبة ، وشريط التسجيل يدور
بسرعة ! صمتوا في خوف ، واستمعوا في ذهول . .
وقالت « هادية » إنها في الغالب لغة إيطالية .

وضغط « ممدوح » على زر آخر فصمت الجهاز ،
قال « محسن » : معك حق ، فإن رؤساء العصابات

الضخمة ، التي يُطلق عليها اسم « المافيا » من أصل
إيطالى ! .

ممدوح : هيا نأخذ الجهاز ونسرع بالهرب ، ونقدمه
إلى المفتش « حمدى » ! .

محسن : أخشى إذا نزعنا الجهاز من هذه الأسلاك
أن يفسد الشريط أو الجهاز كله ! .

ممدوح : وما العمل ؟ هل نتركه وراءنا ونهرب ! .
فى هذه اللحظة كانت « هادية » تفحص الأجهزة
الموجودة أمام المقاعد ، ثم جلست فجأة على أحد
الكراسى ، ووضعت على أذنيها السماعات الموجودة
أمامها ، والخاصة بالترجمة الفورية ، وقالت : إن
هذه الأجهزة تترجم كلام الشريط إلى الألمانية ،
أو اليونانية ، أو الأسبانية وبما أننى أفهم الألمانية ،
أرجو يا « محسن » أن تبدأ الشريط من أوله .

جلس « محسن » أمام الجهاز وهو يقول : احترسا

من لمس أى شىء ، إن البصمات هامة جداً ، ولعلمهم تركوا وراءهم بصماتهم السوداء !

وبهدوء بدأ يعيد الشريط إلى بدايته ثم أداره ، و « هادية » تستمع إليه مترجما آليا باللغة الألمانية ، و « ممدوح » و « محسن » ينظران إليها بلهفة . وبعد قليل بدأ وجهها يمتقع ، وعيناها تلمعان بالخوف والغضب والثورة ، وأشارت إليهما ليصمتا حتى انتهى الشريط ، فوقفت صارخة : كم الساعة الآن ؟

وأجاباها فى صوت واحد : إنها تقترب من

الثامنة .

هادية : يجب أن نخرج من هنا بسرعة ، اسمعا ، إن هذا الشريط باختصار هو الخطة الفجائية أو البديلة للمجرمين ، والتي اضطروا لتنفيذها عندما أخبرتهم أن الشرطة تعلم بوجودهم ، هناك شىء فى مديرية الأمن بالجيزة لست أدري ما هو ؟ ولكنهم مكلفون بنسفه ،

وسوف يقومون فى الساعة الحادية عشرة بدخول
المديرية ، لمقابلة بعض المسئولين المختلفين الذين تقع
مكاتبهم فى أماكن مختلفة من المبنى ، وسوف يترك كل
منهم مكانه جهازاً صغيراً به قبلة زمنية ، مضبوطة على
الساعة الثانية عشرة ، حيث تنفجر ناسفة المبنى بكل
ما فيه ، وسوف يخرجون من المبنى ليجدوا ثلاث
سيارات من « الليموزين » ، تشبه تماماً سيارات
المطار ، تقودهم إلى مكان معين لم يذكروه ، ولكن
يبدو أنهم متفقون عليه من قبل ، حيث تنتظرهم طائرة
« هيليكوبتر » ضخمة .

وصاح « ممدوح » : بسرعة . . يجب أن نخرج من
هنا بسرعة ! .

ونبح « عنتر » وكأنه يعرف ما يقولون ، وأسرع
يندفع فى الممر الذى اكتشفه من قبل ، وهم يجرون
خلفه ، وقال « ممدوح » : لقد كان « عنتر » دليلنا ،

وهو الذى قادنا إلى كل ما وصلنا إليه ، هل يتم جميله
ويخرج بنا إلى الحياة ؟ .

ولم يرد عليه أحد ، وإن كان كل واحد منهم يتمنى
ذلك فى نفسه .

وبدأ الممر المظلم يضىء قليلا ، قليلا ، وانتعش
الأمل فى نفوسهم ، وهتفت « هادية » : يبدو أننا
نقرب من فتحة للخروج !

وأسرعوا فى خطوهم وراء « عنتر » ، وشعروا بهواء
رقيق يقترب منهم ، وقال ممدوح : أشعر أننا نرتفع
قليلا قليلا ، إن هذا الممر منحوت فى صخر ربما يؤدى
إلى أعلى الطريق ! .

وقبل أن يتم كلامه كانت نهاية الممر قد أصبحت
واضحة ، فقد ظهرت فتحة واسعة مضيئة ، وأطل
« ممدوح » برأسه بحرص ، ثم تقدم فى خطواته ، وتبعه
الباقون . ثم وجدوا أنفسهم فى « جراج » واسع ،

ولكنه خالٍ ، واندفعوا إلى بابه الكبير ، لم يكن الباب مغلقاً حيث فتحوه بسهولة ليجدوا أنفسهم في الطريق العام .

وتهدوا في راحة ، ونظر « محسن » في ساعته وقال : الساعة الآن التاسعة والنصف ، لو أسرعنا في طريقنا ، لاستطعنا أن نصل إلى المفتش « حمدى » في الوقت المناسب ، وصرخ فجأة : ها هو ذا « الأوتوبيس » .

بعد قليل كان « الأوتوبيس » قد أقلهم إلى أسفل جبل المقطم ، ونزلوا في نهاية طريقه بالأزهر ، وتحرك « محسن » بسرعة ، اندفع إلى كشك « للسجائر » وأمسك بالتليفون وأدار رقم المفتش « حمدى » وما إن نطق باسمه حتى كان المفتش « حمدى » يصرخ فيه ثائراً : أين أنتم ؟ . ما الذى حدث ؟ .

ولكن « محسن » قاطعه : ليس هذا وقت

الكلام ، يجب أن نراك في خلال دقائق .

واستمع « محسن » لحظات ثم وضع « التليفون » ،
وتحول إلى شقيقه وقال : اتبعاني ، وأسرع يعبر
الميدان . كانت هناك سيارة شرطة مجهزة بجهاز لاسلكي
اتجهوا إليها ، وكان قائدها يستمع في جهازه الصغير ،
وقبل أن ينطق « محسن » قال الضابط الذي يقود
السيارة : اركبوا لقد وصلتني كل التعليمات .

وارتفعت « سرينة » سيارة الشرطة لتخلي الطريق
أمامها ويسرع بها قائدها في مهارة شديدة لتخترق
الطرق متجهة في سرعة وصمت إلى الجيزة .

وعندما وقف المغامرون الثلاثة أمام المفتش
« حمدي » كانت الساعة العاشرة والنصف تماما ، وفي
عبارات قصيرة أفضوا إليه بكل ما توصلوا إليه .

ونظر في ساعته ثم أدخلهم إلى غرفة داخلية وقال :
لقد اقتربت الساعة من الحادية عشرة ، يجب ألا

يروكم هنا .

وألقى بتعليمات سريعة وحاسمة ، ثم جلس إلى مكتبه ، وكانت عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشرة ، ودقات ساعة جامعة القاهرة القريبة تدق . . دقة وراء الأخرى . فى نفس اللحظة التى دخل فيها مبنى المديرية أربعة عشر رجلا يحملون فى أيديهم حقائب صغيرة ، وكانوا يسرون متفرقين ، واتجه كل منهم إلى أحد مكاتب المسئولين ، وقبل أن يصل أى منهم إلى باب المكتب الذى يتجه إليه كان اثنان من الضباط يتجهان إليه ويحيطان بهدوء ، ويمد أحدهم يده إلى الحقيبة فينتزعها منه بلطف وحدث كل ذلك فى لحظات ، لم يستطع واحد منهم أن يفهم ما يحدث ، أو يأتى بأية حركة ليحذر زميله . كان التصرف سريعاً ، ودقيقاً ، وهادئاً .

وبعد لحظات كان الرجال الأربعة عشر يجتمعون

في حجرة المفتش « حمدي » في أيديهم القيود ، وعلى مكتبه الحقائق كلها وقد فتحت ، وأحد ضباط المفرقات يخرج القنابل الصغيرة الدقيقة منها ويترع أزرار التفجير .

لم ينطق واحد منهم بحرف ، كانوا ينظرون لبعضهم في ذهول ، إنهم متلبسون بجريمتهم تماما ، وفتح المفتش « حمدي » الباب وخرج المغامرون الثلاثة ، وصرخ الرجل الوحيد الذي رأوه في المغامرة كلها :

- أنتم ! . كيف خرجتم ؟ . كيف حضرتم إلى هنا ! . وصرخ فيه رجل آخر ، وبلغة ألمانية عنيفة أخذ يتحدث إليه ، ولم يكن يدرك أن هناك من يتابعه ، قال : إنه خطؤك . . قلت لك أن تتخلص منهم ، وأن تغلق الأبواب وراءك جيداً .

وقال الآخر : لم أكن أتصور ذلك ، لقد تصورت أنهم مجرد أولاد لا يمكنهم الخروج من سجنهم ،

وما كنا لنعود إلى ذلك المكان أو نحتاج إليه مرة أخرى .
إنهم الخطأ الوحيد في الخطة كلها .

ولم يستطع أن يتماسك نفسه ، فصرخ وهو يسمع
« هادية » تجيب بألمانية سليمة : لقد كان هذا الخطأ
القاتل الذى دفعتم ثمنه غاليا ! .

وضحك المفتش « حمدى » وقال : إنهم جميعاً
يتحدثون العربية ، ولم يتصوروا أن لدينا من يتحدث
لغاتهم أيضاً وعلى كل حال فلم يكن ذلك خطأهم
الوحيد ، لقد أخطئوا أيضاً فى المكان الذى يجب أن
يقوموا بنسفه ، لقد كانت معلوماتهم كلها خاطئة .

وقال « محسن » : بالمناسبة ما هو الشئ الذى
اجتمعت كل عصابات العالم هذه لنسفه هنا ؟ .

المفتش « حمدى » : هذا الشئ ليس هنا ، لقد
قلت إن معلوماتهم خاطئة ، إنه فى مكان لن يتمكن
واحد فيهم من معرفته أبداً .

واستدار إلى أبطاله الثلاثة وقال : لقد اجتمعت
كفاءات عالمية لتصميم أحد أجهزة الكمبيوتر ، الخاص
بالجريمة ، وهو عقل « إلكتروني » يضم في معلوماته كل
المعلومات الدقيقة واللازمة عن كل مجرمي العالم ،
ويكفي أن نقدم له وصف الجريمة ليقدم لنا المعلومات
الكافية عن مرتكبيها ، أى أنه يخزن في أجهزته كل
شئ عن هذه العصابات وأفرادها وأخبارها ، ولذلك
اتفقت هذه العصابات المتعددة على تدمير هذا الجهاز
لخطورته عليها ، ولقد اختيرت القاهرة مركزاً لهذا العقل
الإلكتروني لكفاءة شرطتها ، ولوقعها المتوسط للعالم
كله ، وكنا قد أشعنا أن مركزه في مبنى مديرية الجيزة ،
وعندما علمنا بحضور هؤلاء المجرمين كنا نعلم أنهم
يقصدون هذا الجهاز .

ممدوح : هل معنى ذلك أنكم كنتم تعلمون بخطتهم
لنسف هذا المكان ؟ .

المفتش « حمدى » : الحقيقة أننا كنا نظنهم أكثر
ذكاء من ذلك ، فقد اعتقدنا أنهم قد علموا بالمكان
الحقيقى للعقل الإليكترونى ، ورسما استعدادنا على هذا
الأساس ، لولا مساعدتكم القيمة لنا .

وتحول الضابط الشاب إلى معاونيه ، وألقى ببعض
التعليمات ، فقادوا على الفور المجرمين إلى الخارج ،
ومازال الدهول يحيط بهم .

وفجأة تذكر « ممدوح » نفسه فقال : كابتن
« حمدى » إننى أكاد أموت جوعا ! .

ضحك « حمدى » وقال : وهل نسيت ذلك ؟ !
وضغط على الجرس ، فدخل رجل يحمل كمية
هائلة من « الساندوتشات » انقضَّ عليها المغامرون ،
حتى أن « عنتر » اضطر إلى النباح ليقدموا له نصيبه ،
وانحنى المفتش « حمدى » يطعمه بيده ويقول : لقد
كنت بطلا عظيما اليوم يا « عنتر » !

ثم نظر إليهم مبتسماً وقال : أقول لكم سرّاً ، عندما تركتم لى رسالة لأتصل بكم ولم أجدكم ، ثم طال غيابكم ، كنت مطمئناً تماماً عليكم ، فقد تأكدت أنكم وراء خيط خطير ، وأنكم ستأتون فى الوقت المناسب ، ولذلك كنت أجلس بجوار « التليفون » فى انتظاركم ، إن ثقتى لا تتزعزع فيكم أبداً .
وابتسموا فى سعادة ، وقد أسعدهم الشئ . وبعد

أن شربوا عصير الليمون المثلج :

سأل « محسن » فجأة : ماذا ستفعلون بهؤلاء

المجرمين ؟ . هل ستعيدوهم إلى بلادهم ؟

قال المفتش « حمدى » : إن ذلك يعود إلى

الاتفاقات الدولية ، فهم من جنسيات مختلفة ، وسندرس حالتهم واحداً واحداً ، فالذى أتى من بلد بينه وبين مصر اتفاقية لتسليم المجرمين سنعيده إلى بلده ، أما الذى لا توجد بين بلده وبيننا مثل هذه الاتفاقية

فسوف نحاكمه هنا ، بعد أن نعرف جرائمه السابقة ،
وحياته الماضية كلها .

محسن : هل يأخذ هذا وقتاً طويلاً منكم ؟
ضحك « المفتش حمدي » وهو يقف وقال : هل
نسيتم العقل الإليكترونى ؟ إن ذلك لن يستغرق سوى
لحظات .

قالت « هادية » : أنستطيع أن نشاهد هذا
الجهاز ؟

المفتش حمدي : هل نسيتم أنه جهاز سرى ،
ولكن بالنسبة لكم . . . وصمت ثم قال : سوف
ترونها يوماً ما . أما الآن فهي أعيدكم إلى بيتكم ، يجب
أن تأخذوا قسطاً وافراً من الراحة قبل أن أحتفل بكم
الاحتفال اللائق ! .

محسن : إذا كنت حقاً تريد أن تحتفل بنا
فالاحتفال الحق أن تقدم لنا لغزاً آخر .

وصاح المفتش « حمدى » وهو يضحك :
أرجوكم . . إننى لم أنس بعد لحظات القلق عليكم ،
لم تكن لحظات ، بل كانت ساعات طويلة ، إننى
لا أكاد أصدق أنكم قد عدتم جميعاً بخير ، وبهذه
البطولة النادرة .

نبح « عنتر » سعيداً ، وضحكت « هادية » ،
واستعرض « ممدوح » عضلاته ، وقال « محسن » : هل
يرضيك أن تبقى هذه البطولة معطلة ؟ .

ابتسم المفتش « حمدى » وهو يحتضنهم وقال :
لا . . ولكن هيا الآن للراحة قبل أن أعرض عليكم
قضية جديدة .

وارتفعت صيحات الفرح والاستعداد ! .



رقم الإيداع	١٩٨٧ / ٨١٠٦
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٢٨٨-٧

١ / ٨٧ / ٣٠٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)





مدوح



هادية



محسن

لغز القمة السوداء

توجهت الطائرات من مختلف عواصم
أوروبا إلى القاهرة . . تحمل أقوى رؤساء
العصابات . . وأكثرهم شراسة . . ماذا
يريدون ؟ ما الهدف الذي يسعون إليه ؟ لماذا
يلتقون على أرضنا الطيبة ؟ !

يتصدى المغامرون الثلاثة . . « هادية »
و « محسن » و « مدوح » للإجابة عن هذه
الأسئلة . . وهنا يجدون أنفسهم في صراع
رهيب مع أقوى عصابات العالم . .
ويسقطون أسرى بين أيديهم . .

ما الذي سيحدث ؟ هذا ما ستقرؤه في
هذا اللغز الغريب . . الجديد . . لغز القمة
السوداء .



دارالمعارف